خطر المخدرات



بسم الله الرحمن الرحیم

خطر المخدرات

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

لالۀ کویر یزد

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

خطر المخدرات

اشارهٔ

اسم الكتاب: خطر المخدّرات

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاهٔ المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغهٔ: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: انتشارات لالهٔ كوير يزد

مكان الطبع: كربلاء

تاريخ الطبع: ۱۴۲۴ ه. ق

الطبعهٔ: اول

المقدمهٔ المخدرات أفيون الشعوب

الحمد لله رب العالمين، والصلاهٔ والسلام على محمد وآله الطاهرين،

ولعنهٔ الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد:

المخدرات وما أدراك ما المخدرات؟

إنها بلاءالعصر،وفتنهٔ الشياطين، ومصيبهٔ القرن، وداء الأمم، ودمار الشعوب.

إنها مسؤوليهٔ الرؤساء والحكام، ونتيجهٔ الدكتاتوريهٔ والاستبداد، وسلبيات حياهٔ الفوضى والغاب، ووليدهٔ الظلم والجور، وربيبهٔ سوء التوزيع للقدرهٔ والمال.

إنها زرع الاستعمار والمستعمرين، وشجر الاستثمار والمستثمرين، ولقاح النفاق والشرك، ونتاج مزارع الطواغيت والظالمين، وثمر الانحراف عن منهج الأنبياءوالمرسلين.

نعم، إن تفشى المخدرات وشيوعها بين الناس، وإدمان الشبان والشابات عليها، بلاء مدمر ومرض عضال، يفتك بالجماهير، ويحطم القيم والأخلاق،ويهدم التمدن والحضارات.

إن تفشى المخدرات وتسربها إلى الناس على ما فيه من خطر كبير، هو نتيجهٔ كل العوامل التى ذكرناها أولاً، وخاصهٔ العامل الأخير، وهو: انحراف الشعوب بصورهٔ عامهٔ. والرؤساء والحكام بصورهٔ خاصهٔ، عن منهج الأنبياء، المنهج الذى رسم الله تعالى فيه حدود كل شيء، ولكل الناس. فقد رسم فيه التكسب الطيب وميزه عن التكسب الخبيث، والكسب الحلال عن الكسب المحظور والحرام، والحرفهٔ النافعهٔعن الحرفهٔ الضارهٔ والفاسدهٔ، والمهنهٔ المفيدهٔ عن المهنهٔ المضرهٔ والخاسرهٔ، والأعمال الصالحهٔ الممدوحهٔ عن الأعمال الطالحهٔ المذمومهٔ، ثم وعد على الطيب، والحلال والنافع، والمفيد والصالح، الأجر فى الدنيا والثواب فى الآخرهٔ، وتوعد على الخبيث،والحرام والضار، والمضر والطالح المؤاخذهٔ فى الدنيا والعقاب فى الآخرهٔ.

وذلك لكل الناس وجميع طبقاتهم، فقد رسم للرؤساء والحكام حدود عملهم وأبعاد وظائفهم، وعرفهم بأنهم وحدهم المسؤولون عن رفع المستوى الثقافى والعلمى، والاقتصادى والمالى، لشعوبهم ورعاياهم، وان كل خلل أو نقص فى ذلك يؤاخذون به ويحاكمون

عليه، وعرف الحكومة والرئاسة مسؤولية وخدمة، لا سيطرة ونقمة.

كما وقد رسم للشعوب والرعايا حدود عملهم وأبعاد وظائفهم،وعرفهم بأنهم وجميع المسلمين هم كلهم المسؤولون عن تعديل زيغ الرؤساءوالحكام، وتقويم اعوجاجهم وانحرافهم، ومطالبتهم بحقوقهم وحرياتهم، ورفع يدهم عن الحكم والرئاسة لو لم يستجيبوا لمطاليبهم، وخلعهم عن مناصبهم لو لم يقوموا بواجباتهم ووظائفهم، وهكذا بقية الحقوق والوظائف.

ثم ان منهج الأنبياء الذى فيه رسم كل الحدود والأبعاد، ولكل الناس والمجتمعات،الذى بشر به موسى عليه السلام فى توراته وداود عليه السلام فى زبوره، وعيسى عليه السلام فى انجيله، يتمثل اليوم فى منهج خاتم الأنبياء «صلى الله عليه وآله وسلم»،ويتجسد فى دينه القويم آخر صيغة الأديان، وفى شريعته السمحاء خاتمة الشرائع السماوية: الإسلام.

نعم الإسلام كما هو فى القرآن، وسنة الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» وأحاديث أهل البيت «عليهم السلام» وكتب الفقهاء المراجع وفتاواهم المستندة إلى الأدلة الأربعة: الكتاب والسنة والإجماع والعقل. وليس الإسلام كما هو فى قاموس الحكام والرؤساء والطغاة والجبابرة، فإن الإسلام هو منهم ومن أعمالهم الهوجاء، وتصرفاتهم العشوائية براء.

فالى كل العالم الإسلامى شعوباً وحكاماً،بل إلى كل الشعوب والمجتمعات فى العالم البشرى، المتلهفين للقيم الأخلاقية والمثل الإنسانية، والمتعطشة للعدل والقسط، والسعادة والحرية، والآملين حياة رغيدة هانئة، خالية من الفقر والجهل، والمرض والمخدرات،ومن كل ما ينغص العيش، ويذمر الحال، نهيب بجميعهم العودة إلى الإسلام، والى تعاليمه الراقية، وقوانينه الحكيمة والعادلة، وتطبيقها الحرفى الدقيق فى كل مجالات الحياة الفردية والاجتماعية، والاقتصادية والسياسية، وغير ذلك فانه وحده الكفيل لخلاصنا من المخدرات ومن عواقبها الوخيمة، ومن كل ما يشبه المخدرات من البلايا والكوارث، الناتجة من الانفلات عن منهج الأنبياء.

أخذ الله بيد الجميع إلى الإسلام، ووفقنا لما يحب ويرضى، انه الموفق وهو المستعان.

قم المقدسة

محمد بن مهدى الحسينى الشيرازى

ماذا فى تعاطى المخدرات؟

لا يخفى على أحد إن استعمال المسكرات والمخدرات كالخمرة والهيروئين وما شابه ذلك، تجلب مشاكل خطيرة للإنسان، وتورطه فى بؤرة مليئة بالأحزان والأشجان، ومشحونة بالعاهات والأمراض، والآلام والويلات، مما يدعو الإنسان العاقل إلى اجتنابها والحذر منها، بل وإلى محاربتها ومكافحتها، رحمة ببنى نوعه، وشفقة عليهم من خطرها، وتطهيراً للمجتمع من بلائها وآفاتها، ناهيك عن إنتاجها وتجارتها، وتناولها وتعاطيها. واليك بعض اضرارها حسب تقرير الأطباء وعلماء النفس والاجتماع:

«الأول»

انه يسبب صعوبة فى التنفس، وارتشاحاً فى الرئة.

«الثانى»

انه يؤدى إلى فقدان الوعى بدرجة متفاوتة، تصل أحياناً إلى حد الإغماء الكامل والغيبوبة التامة.

«الثالث»

انه يؤدى إلى ارتفاع الضغط الداخلى فى الجمجمة، ومن المعلوم ان ارتفاع الضغط الداخلى فى الجمجمة يؤدى أحياناً إلى العمى، أو إلى الشلل، أو إلى الصمم، أو إلى الخرس، أو ما أشبه ذلك.

«الرابع»

انه یسبب نوبات الصرع والتشنج.

«الخامس»

انه یحدث ارتفاعاً فی درجهٔ الحرارهٔ، قد تصل إلی أربعین درجهٔ مئویهٔ، أو ما فوقها أحیاناً.

«السادس»

انه یؤدی إلی ضیق شدید فی حدقهٔ العین.

«السابع»

انه یسبب ارتشاحاً فی الدماغ.

«الثامن»

انه ینتهی إلی حصول اضطراب مفاجیٔ وسریع فی دقات القلب.

«التاسع»

انه یفضی إلی حدوث ارتشاح مباغت ومستمر فی الرئتین، لدرجهٔیؤدی إلی ان الرغوهٔ تخرج من الأنف والفم.

«العاشر»

انه یؤدی إلی ضمور الدماغ، وإلی حدوث حالات من الجنون، أو الخوف والذعر، أو ما أشبه ذلک، وإلی حصول نوبات من الهجر والهذیان.

«الحادی عشر»

انه یؤثر تأثیراً کبیراً علی وظائف الدماغ، فیفقد الشخص ذاکرته، وتتلبد عواطفه،ویفقد مقدرته العقلیهٔ تدریجیاً، حتی یصل إلی الفقر العقلی التام.

«الثانی عشر»

انه یحدث زیادهٔ فی جفاف الدماغ، یصل أحیاناً إلی سکتات دماغیهٔ.

«الثالث عشر»

انه یسبب إنخراماً فی الحاجز الأنفی،فإن الحاجز الأنفی ینخرم عند متعاطی الهیروئین شماً، وکذلک یحدث لمتعاطی الکوکایین شماً.

«الرابع عشر»

انه ینتج التهاباً وغالباً انسداداً فی الأوعیهٔ الدمویهٔ، بمعنی: تخثر الدم فی تلک الأوعیهٔ.

«الخامس عشر»

انه یؤدی إلی تجمع المیاه الزائدهٔ فی الجسم وعدم القدرهٔ علی دفعها، وهی ملازمهٔ للفشل الکلیوی.

«السادس عشر»

انه ینتهی إلی حدوث قروح مزمنهٔ تحت الجلد، فیما إذا زرقت المادهٔ المخدرهٔ فی العضلهٔأو تحت الجلد.

«السابع عشر»

انه یفضی إلی حصول آلام شدیدهٔ فی العضلات،وضعف شدید فی القوی، وربما یسبب صدمهٔ شدیدهٔعلی الکلی،وأحیاناً ینتهی إلی الفشل الکلیوی.

«الثامن عشر»

انه یؤدی إلی ازدیاد الأفکار السوداء لمستعملها، وإلی تشدد حالات القلق والاضطراب، وازدیاد حالات الشک والتردید، وتشبب الاعتقادات الباطلهٔ والهلوسات، لدرجهٔ یقدم فیه المدمن علی جرائم القتل أو الانتحار.

«التاسع عشر»

انه یسبب الضعف الجنسی، وذبول قوة الباه لدی المتعاطی، وذلک بتثبیط نشاط الغدد الجنسیة، وهذا الضعف قد یکون فی النعوظ، فیکون الذکر مسترخیاً أو ضعیف الانتصاب، وقد یکون فیما أشبه ذلک، مثل العقم وعدم الإنجاب،وقد تظهر فی الرجل آثار الأنوثة أیضاً، هذا بالنسبة إلی الرجل، وأما بالنسبة إلی المرأة فإن ذلک یؤدی إلی اضطراب فی الدورة الشهریة لدیها، کما انه قد یحدث فیها ظهور آثار الرجولة.

«العشرون»

انه یحدث اضطرابات شدیدة فی الجهاز التناسلی للمرأة، فتقل الرغبة الجنسیة فیها، وتصاب بالبرود الجنسی بروداً إلی حد الابتعاد عن الرجل، مما یسبب النزاع، وأحیاناً یؤدی إلی الطلاق، ومع هذا فکثیراً ما تری المدمنات یمتهن البغاء والعهر، ویصبحن من مؤیدی الإباحة الجنسیة، ویتخذنها وسیلة للکسب، وذلک لأجل الحصول علی المال اللازم لشراءالجرعةالتالیة من المخدر، کما یعملن أیضاً فی ترویج المخدرات من أجل الحصول علی ثمن إضافی، یدفعنه لقاء حقنة أو شمة أخری من الهیروئین.

«الواحد والعشرون»

انه یسبب بالنسبة إلی المرأة ارتفاع نسبة الإجهاض عندها، أو یؤدی إلی ولادة أولاد مشوهین،وقد یولد الطفل میتاً أو مشرفاً علی الموت، وإذا بقی وعاش یصبح عند کبره من المدمنین علی المخدرات.

«الثانی والعشرون»

إن الإدمان علی الهیروئین والمورفین وما أشبه ذلک، یقلل فی المرأة المرضعة من افراز اللبن بسبب نقص مادة خاصة فیه، ویؤدی ذلک أیضاً إلی إطالة فترة النفاس عندها، وزیادة المضاعفات لدیها، وما یحدث فیها من نزف متکرر، أو من حمی نفاسیة، إضافة إلی تعرّضها بعد الولادة إلی الإصابة بالأمراض بشکل کبیر، وذلک نتیجة لضعف بنیتها، ونقص مقاومتها.

«الثالث والعشرون»

إن بعض العوارض الجانبیة الناتجة من استعمال المخدرات یفضی إلی ارتفاع الضغط فی الدم، والإحساس الدائم بالدوران والصداع، وفقد الشهیة إلی الطعام، وفقد الرغبة الجنسیة بالنسبة إلی الزوجة، وقد یسبب استعمال المخدرات غثیاناً شدیداً، وتقیئاً مریراً، وخاصة عند التجرع لأول مرة، وقد کان الأطباء القدامی یصفون الأفیون وما أشبه بأنه یسقط الشهوتین: شهیة الطعام وشهوة الجنس.

«الرابع والعشرون»

إن استعمال المورفین والهیروئین وما أشبه ذلک یؤدی إلی احتقان المثانة، وعدم القدرة علی التبول، والإحساس بامتلاء المثانةبسرعة، والرغبة الملحةفی التبول وعدم القدرة علیه، وقد تبلغ عدم القدرة علی التبول إلی درجة کبیرة،بحیث یستوجب ذلک إلی إدخال القسطرة لإخراج البول المحتبس، وأحیاناً یؤدی ذلک إلی الفشل الکلیوی.

«الخامس والعشرون»

إن تناول المخدرات یحدث طنیناً فی الأذنین، لا ینفک عن الإنسان المتعاطی ولا یترکه.

«السادس والعشرون»

إن تعاطی المخدرات ینتج اصفرار المخاطیات، وشحوب فی لون الوجه ناتج عن فقر الدم ونقص الحدید فی المتعاطی.

«السابع والعشرون»

انه یؤدی إلی التهاب الشبکیة فی العین.

«الثامن والعشرون»

انه یسبب إصابة الصمامات القلبیة.

«التاسع والعشرون»

انه يحدث اضطرابات فی وظائف الغدة الدرقية.

«الثلاثون»

انه يؤدی إلی قصور المناعة البشرية المكتسبة (الإيدز). A.I.D.S.

«الإدمان والأعراض الملازمة له»

فصل: لا فرق فی اتباع تعاطی المخدرات لأعراضه الخطيرة المذكورة، بين أن يكون تعاطيه عن طريق الحقن، أو عن طريق الأكل، أو عن طريق التدخين،أو عن طريق الشم أو غير ذلك، فإن أی نوع من أنواع تعاطيه يورث تلك الأعراض الخطيرة، ثم انه عند منع المدمن عن التعاطی تظهر عليه أعراض خطيرة أخری، فلا هو عند الاستعمال سالماً منها، ولا هو عند تركها معافاً منها، فبلاء الإدمان بلاء دائم ومستمر، واليک قائمة ببعضها.

«التضحية بالقيم»

الأول: عندما يشعر المدمن علی المخدرات بالمنع عنها، يحاول وبكل الوسائل ومهما كلفه الأمر فی الحصول عليها،ويستعد لأن يدفع فی سبيلها أبهض القيم،وأغلی الأثمان،حتی ولو كان الثمن تقديم عرضه وشرفه، وذلک فی سبيل الحصول علی جرعة منها،ولذلک قد يؤدی الأمر ببعض المدمنين بأن يقدم زوجته، أو يقدم نفسه للفحشاء والمنكر ثمناً لذلک، كما أنه قد يؤدی بهم والعياذ بالله إلی الانحراف والدعارة.

«خوف ورعب»

الثانی: الشعور بالانطواء والانكماش، والخوف والرعب، فی حالة ما إذا استمر المنع ولم يتمكن المدمن من الحصول علی جرعته من المخدر.

«قلق واضطراب»

الثالث: الإصابة بقلق نفسی، واضطراب فكری،وتوتر عصبی، وانفعال روحی، وحدة فی الأخلاق،فلا يستطيع الاستقرار فی مكان واحد أو علی حالة واحدة،ولذلک تراه ينتقل دائماً من هنا إلی هناک، ومن حالة إلی حالة، من الاستلقاء إلی القيام، ومن القيام إلی القعود وهكذا، كما أنه يصاب بالأرق، فلا يستطيع النوم فی الفراش، ولذلک يحاول بعضهم لتحقيق أمله فی الاستراحة والنوم، علی اخذ حقنة منومة فی الوريد، أو ابتلاع أقراص منومة، أو ما أشبه ذ لک.

«شطط وسفه»

الرابع: الابتلاء بعدم التركيز، وعدم القدرة علی التفكير، وعدم امكان البت فی أی أمر من الأمور حتی فی أبسط الأشياء، فكيف بالأمور المهمة والتی تتطلب قسطاً كبيراً من التفكير؟ وذلک لأن فكره ينصرف دائماً إلی حصوله علی جرعة من المخدر.

«كسل وخمول»

الخامس: الشعور بالكسل والخمول، والإصابة بتثاؤب مستمر، وتمط دائم.

«تقاعس وتخاذل»

السادس: الابتلاء بحالة نفسية يفقد معها القدرةعلى أداء العمل، حتى وان كان فى وقت العمل وكان مستأجراً له، أو كان حصول المال متوقفاً على عمله.

«خمار ورهل»

السابع: الإصابة باحمرار شديد فى العين، مع ارتخاء الجفن العلوى، وعدم القدرة على فتح العين بالكامل، حتى إذا رآه أحد حسبه فى حالة الخمار والرهل.

«انكماش وقشعريرة»

الثامن: الابتلاء بقشعريرة فى الجلد، وأحياناً تصل القشعريرة إلى انكماش وتغير فى لون البشرة.

«نزيف أبيض»

العاشر: الابتلاء بالنزيف الأبيض من جميع فتحات الجسم ومسامات الجسد، على هيئة رشح السوائل، سواء من العين، أو الأذن، أو الأنف، او المخرجين الأسفلين،وحصول غثيان وقيء متكرر، وإسهال متناوب، ورغبة فى التبول، وزيادة فى كمية البول، وتغير فى نوعيته، وتصبب العرق الكثير مع سخونة فى الجسم، وربما يحدث عنده إحساس بالبرودة الشديدة.

«فقد الشهية»

الحادى عشر: الإصابة بفقد الشهية وعدم الرغبة فى تناول الطعام والشراب، بحيث انک لو وضعت أمامه أشهى المأكولات وأطيب الشرابت،لرأيته ينصرف بكل حواسه عن هذه الاطعمة الطيبة، والمشروبات اللذيذة، ولا يفكر الا فى جرعةالمخدر.

«مرض السكر»

الثانى عشر: الابتلاء بارتفاع نسبة السكر فى الدم، وأحياناً يصل الارتفاع الى درجة كبيرة تتجاوز ضعف النسبة المتعارفة.

«اختناق شديد»

الثالث عشر: حدوث هبوط فى التنفس، وربما يكون الهبوط كبيراً جداً بحيث يشعر المدمن كأنه فى حالة اختناق.

«سخط وتذمر»

الرابع عشر: الشعور بالضيق الشديد والكآبة الروحية القاتلة، بحيث يرى الدنيا قد أظلمت فى وجهه واسودت أمام عينيه، كما ويحصل لديه تذمر شديد، وسخط بالغ على كل شيء فى هذه الحياة، ورغبة أكيدة فى الانتحار، وذلک للهرب من هذا الجحيم الذى يرى نفسه فيه، متصوراً انه إذا انتحر ينتقل إلى عالم أفضل، بينما ذلک العالم هو عالم الحساب والجزاء على كل صغيرة وكبيرة، إلا من

رحمة الله.

«انعدام رغبة الجنس»

الخامس عشر: انعدام الرغبة الجنسية فيه تماماً، وفقدانها لديه كاملًا حتى ولو حضرت عند الرجل المدمن اجمل امرأة، أو حضر عند المرأة المدمنةأجمل رجل.

«غصب ونهب»

السادس عشر: الإصابة بالأعراض المذكورة آنفاً عند المتعاطى، الذى منع عن المخدر، أو الذى تأخرت عنه جرعته،لا تعالج ولا يتغلب عليها إلاـ بحصوله على جرعة من المخدر،ومزيداً من الجرع المتوالية والمتعاقبة، ولذا يستمر الإدمان، وأيضاً المتعاطى نفسه حيث يصاب بهذه الحالات والأعراض الخطيرة، يفكر بعد حصوله على المخدر وتخلصه الفورى والموقت من تلك الحالات والأعراض، أن يحصل على مال أكثر ولو بالسرقة، أو الغصب، أو النهب، أو الاحتيال، أو إلاستشحاذ، أو ما أشبه ذلك، حتى يستطيع أن يوفر على نفسه المخدر أكثر فأكثر.

«جنون مطبق»

السابع عشر: إذا استمرت هذه الحالات عند المتعاطى، فإنها أما ان تؤدى به إلى الجنون، أو الوفاة المبكر، أو كما ذكرنا إلى الانتحار،أو قطع عضو أو شله، أو ما أشبه ذلك.

«فصل» «حالات تسمم خطيرة تصيب المدمن»

إذا تعاطى الشخص كمية كبيرةمن المورفين، أو ما أشبه ذلك، فإنه يؤدى إلى حالة تسمم حاد، ينتهى به أحياناً إلى الوفاة، وغالباً ما يجعله يشعر بأعراض خطيرة كالتالى:

الأول: دوران فى الرأس، وتكسر فى الجسم.

الثانى: رغبة غالبة فى النوم وإن كان قد نام كثيراً قبل ذلك.

الثالث: فقد التأثر بكل المؤثرات الخارجية وإن كانت حساسة.

الرابع: الدخول فى غيبوبة تدريجية حتى تكون غيبوبة تامة.

الخامس: الشعور بالضيق الشديد وعدم الانبساط، وان كان المتعاطى يشعر أولاً بالانبساط والسرور الكاذب عند بداية التعاطى.

السادس: ابتلاء المتعاطى بالغثيان نتيجةاختلال الجهاز الهاضم بالمخدرات.

السابع: إصابة المتعاطى بتقيؤ مستمر، مع اعراض التقيؤ الشديد، مثل: انقباض عضلات الحلق والوجه.

الثامن: ضعف دقات النبض بحيث لا يشعر الآخذ بالنبض بضربانه.

التاسع: اختلال فى التنفس وصيرورته بطيئاً وعميقاً، لأن المخدر يؤثر أثراً كبيراً على الجهاز التنفسى.

العاشر: شحوب شديد فى الوجه، حتى يظن كل من يراه انه كان مريضاً منذ زمان.

الحادى عشر: حصول حرقة فى الشفتين.

الثانى عشر: حدوث حرقة شديدةتحت الأظافر.

الثالث عشر: شعور المصاب بقشعريرة حادة، وبرودة شديدة وانخفاض فى درجةحرارة الجسم.

الرابع عشر: حصول عرق بارد غزير، يغمر الجسم كله من مفرق رأسه إلى أخمص قدميه.

الخامس عشر: حدوث احمرار فى العينين، أو زرقة غالبة مع ضيق شديد فى حدقةالعين، وغبرة تعلو الوجه.

السادس عشر: الإصابةباختلال فى الرؤيةوعدم تفاعل العين مع الضوء.

السابع عشر: الابتلاء باضطراب شديد فى التنفس،وحدوث حالهاختناق قاسية فى الرئتين، وذلك على ما ذكرنا فيما مضى، وربما تشتد هذه الحالةبالمصاب بحيث تحدث له الوفاةبعد ذلك،نتيجة لشلل فى الجهاز التنفسى.

فصل «إسعافات أوليه لحالات التسمم»

يجب إسعاف المريض فى حالة التسمم الشديد بالمورفين والأفيون كالتالى:

الأول: عمل تنفس اصطناعى للمصاب، وإيصال الأوكسجين إليه.

الثانى: تزريقه بعض الحقن لتنشيط جهاز التنفس.

الثالث: عمل غسيل للمعدة ولو بشاى مغلى، أو قهوة مغلية، لكن الغسيل بالدواء أفضل.

الرابع: عمل حقنة شرجية.

الخامس: تزريق حقن فى الوريد.

السادس: محاولةتنبيه المصاب باستمرار،ووضع الماءالبارد على رأسه وظهره.

السابع: إعطاء المصاب محلول الملح بالوريد، وذلك لتشغيل الكلى وتشجيع العرق،فى محاولة لإفراز المخدر عن طريق الكلى مع البول. أو عن طريق افراز العرق.

الثامن: إعادة غسيل للمعدة، وذلك لأن إفراز المخدر فى الجهاز الهضمى يكون أكثر من باقى أجهزةالجسم، فيفضل فى هذه الحالات الصعبة تكرار عمل الغسيل وإعادته عدةمرات، وكذلك تكرار عمل الحقن الشرجية.

فصل «المدمن وأقسام تسممه»

فصل «المدمن وأقسام تسممه»

إن تعاطى المورفين ومشتقاته يسبب للمتعاطى التسمم، وذلك لأن كل المخدرات هى من المواد السامة التى يؤدى استعمالها للتسمم، وكثيراً من الأحيان ينتهى إلى الموت، وينقسم هذا التسمم إلى قسمين:

«التسمم المزمن»

الأول: التسمم المزمن، فإنه يصاب المدمن بسبب تكرار تعاطيه المخدرات بشكل مستمر، بتسمم مزمن يبرز بمجموعة من الأعراض،مثل: انحراف الجهاز العصبى انحرافاً شديداً يؤدى بالمدمن إلى الجنون أحياناً وبالخرف أخرى،مع وضوح أن الجنون فنون، بالإضافة إلى ضمور فى الدماغ،وفقدان للذاكرة، وكذلك قلةفى الادراك.

وقد تصاب شرايين الدماغ بالجلطات، مما يحدث فى المتعاطى أنواعاً مختلفة من الشلل، وقد يصيبه الإغماء، وقد يصاب بالخثرات الدموية، وبالاضطرابات النفسية، وبكثرة الشكوك والاعتمادات الباطلة، وبالهلوسات السمعية والبصرية، وبالأفكار السوداوية، وبحالات من الكآبة والقلق تؤدى أحياناً إلى الانتحار وقتل المدمن نفسه، وتصاب الكلى عند المدمنين بعدة إصابات وتنتهى غالباً بالفشل الكليوى الكامل، ويلاحظ هنا ارتشاح الماء فى جميع أنحاء الجسم، كما تصاب المثانة بالاحتقان والاسترخاء مما يؤدى ذلك إلى

صعوبة التبول واستحالته أحياناً وقد يحتاج إلى سحب البول.

هذا بالإضافة إلى إصابةالمدمن بحالة من الوهن والضعف بسبب انخفاض كبير فى ضغط الدم،وشعود دائم بالدوران والغثيان، ونقص متواصل فى الشهية للطعام والشراب. وإمساكاً مستمراً ليبوسة حادة فى المزاج، بحيث لا يتمكن من الإفراغ ثلاثة أيام أو أربعةأو خمسة وأحياناً إلى أسبوع.

«التسمم الحاد»

الثانى: التسمم الحاد، فإنه ربما يحقن المرء نفسه بجرعة أكبر من الكمية التى يتحملها جسمه، من غير فرق بين استعماله المورفين أو الهيروئين، وغالباً ما يكون ذلك عند الاستعمال فى أول مرة، خصوصاً إذا أخذ جرعة كبيرة خطئاً، أو عمداً، أو لعدم معرفته بالكمية الحقيقية الفعالة المأخوذة فى الحقنة، وذلك بسبب غش الهيروئين الذى يباع فى الأسواق ممزوجاً بمواد أخرى،واختلاف كميته الحقيقيةبين مرة وأخرى،وبين مصدر ومصدر.

فأحياناً قد لا تحتوى الجرعة على أكثر من غرام واحد من الهيروئين، وبينما تحتوى نفس الجرعةوبقدره من مصدر آخر على ثلاثين غراماً، مما يسبب من حيث النتيجةحالة من التسمم الحاد، التى تؤدى إلى أعراض شديدة على الإنسان مثل: الإصابة بالغثيان، والدوار الشديد،والقىء المتكرر، وازدياد ضربان القلب،وإصابة الدماغ بجلطة دموية تؤدى إلى حدوث شلل عند المدمن، أو حدوث ارتفاع الضغط الداخلى عند قحف الرأس فينزف من دماغه، ويترتب على ذلك مضاعفات خطيرة، وإصابته أحياناً بنوبات من الصرع والتشنجات الشديدة، وباضطراب فى التنفس كثيراً، وبحيث يتوقف التنفس عنده بشكل كامل، مما يؤدى به أحياناً إلى الموت المفاجىءوالسريع، وقد لوحظت حالات وفيات كثيرة كان سببها توقف التنفس نهائياً عند المتسممين، وإلى غير ذلك مما هو كثير.

فصل «ماذا وراء ترويج المخدرات؟»

فصل «ماذا وراء ترويج المخدرات؟»

قد يقال: إذا كانت للمخدرات كل تلك الآثار السلبية على الإنسان، بحيث إنها تدمر حياته تدميراً كاملاً، وتقضى على طراوته وسعادته، وتفكك الأسر، وتحطم المجتمعات والشعوب، فلماذا يسمح ببيعها وتداولها؟ ولماذا لا تحاربها الحكومات، ولماذا يزرع أصلاً نبات الخشخاش الذى هو مصدر لكل تلك الويلات؟

والجواب: إن وراء ذلك عوامل كثيرة ولعل من أهمها ما يلى:

۱ – الانحراف عن منهج الأنبياء وقوانين السماء، المتمثل فى الإسلام قرآناً وسنةً، وحديثاً وروايةً.

۲ – الأغراض الشيطانية، والأهداف السياسية الخبيثة،من استعمار واستثمار، ونهب وسلب.

۳ – قلة الواعز الدينى، وانعدام الخلق الإنسانى لدى مروجيه: المافيات المنظمة فى عصابات وشبكات مترابطة ومتداخلة،من ساسة وحكام، ومزارعين وتجار، ومتعاطين وزبائن.

۴ – تفشى البطالة والفقر، والكبت والجهل، وغير ذلك.

۵ – الأغراض السياسية للحكومات الاستبدادية، وذلك لصرف الناس وخاصة الشباب عن السياسة، وعن التعرض للساسة المستبدين.

«ذرائع كاذبة»

لهذه العوامل وغيرها بقى الخشخاش ولا يزال يزرع على نطاق واسع، وبشكل مدهش، سراً وعلانيةً، وفى مزارع خاصة وعامة، أهلية

وحکومیـة، محظورة ومرخصـة، والمرخصـة هی الـتی یتم زرعهـا بحجـة ان یسـتعمل إنتاجهـا لصـناعة الأدویـة، وعلی أن یکون زرعها وجمعها وتحضیرها وغیر ذلک تحت مراقبة الحکومة، وبإشراف منها، لکن أصبح ذلک ذریعة للإنتاج والاتجار، وللسیطرة والغلبة علی الناس وعلی ثرواتهم، وللاسـتثمار والاسـتعمار. وکیف کان: فإن الخشـخاش إنما یزرع الیوم کما کان یزرع بالأمس – لأغراض فاسدة ومحرمـة – فی منـاطق مختلفـة من العـالم، ففی عـام ألف وتسـعمائة وتسـعة وستین میلادی کـان حوالی ثمـانین بالمائـة من الهیروئین المهرب إلی الولایات المتحدة الأمیرکیة یأتی من ترکیا، ثم أصـبحت دول أخری مثل: لاوس وتایلند وغیرها المصدر الرئیسی للأفیون فی العالم.

وکذلک تقوم الهند ولبنان وأفغانسـتان والمکسـیک وغیرها بزراعة الخشـخاش فی مزارع شاسعة، وتصدر مصنوعة وهو الأفیون بشکل سری أو علنی، ثم تقوم العصابات المروجـة للمخـدرات بتهریب الأفیون ومشـتقاته، وبیعها فی الأسواق العالمیـة لنفع تجار المخدرات، الذین یحصـلون من وراءذلک علی أموال طائلة جداً، فقد قدر الربح الصافی لتجار المخدرات فی عام ألف وتسعمائة وتسعین میلادی بثلاثین ملیار دولار.

«فصل» «احذر المخدرات طبیعیّها وصناعیّها»

«فصل» «احذر المخدرات طبیعیّها وصناعیّها»

هناک مخـدرات طبیعیة، وهناک مخدرات مصـنعة أی: مسـتخلصة صـناعیاً من النباتات وکلها خبیثة وضارة، یجب اجتنابها ومکافحتها والحذر منها.

«المخدرات الطبیعیة»

امـا المخـدرات الطبیعیـة، فهی مجموعـة من العقـاقیر التی یحصل علیها الإنسان من الطبیعـة من دون إدخال أی تعـدیل صـناعی علیها، وتکون هی بنفسها حاویة علی المادةالمخدرة وهی کالتالی:

الأول: الأفیون، وهو نوع مخدر یسـتخرج من ثمرة نبات الخشـخاش، وهو فی نفس الوقت مسکن قوی للألم، ویستعمل کثیراً للتخدیر، ولکنه ضـار بالصـحة فیمـا لو اسـتعمل لأـغراض أخری غیر تسـکین الآلاـم، ولـذا یجب علی الإنسـان اجتنـابه مهمـا أمکن، إلا لتخـدیر المرضی، وبتجویز من الطبیب.

الثانی: الحشیش، ویحصل علیه من نبات القنب الهندی، وخاصة من أزهار أنثی ذلک النبات.

الثالث: القات، وهو نبات تمضغ أوراقه وتمص خلال عدةساعات، وتسمی عملیة المص هذه باسم: التخزین.

الرابع: الکوکائین، وهو نبات تمضغ أوراقه وتمص بطریقة مشابهة لاستعمال القات.

الخـامس: التبغ، وتسـتخدم أوراقه بطریق التـدخین، أو السـعوط، أو المضغ، من غیر فرق بین أن یکون التـدخین بالسـجایر، أو ما أشـبه ذلک، وبعض الناس یأکلون التبغ وذلک ضار ضرراً بالغاً.

السادس: نباتات أخری، مثل: البنج ویسـمی السـکران أو الشـکران أو الشوکران، والداتورة، والبلادونا، والفطور المهلوسة، وغیرها مما هو مذکور فی الکتب الطبیة الکثیرة.

«المخدرات الصناعیة»

هذا کله من القسم الأول، وکان هو عبارة عن المخدرات الطبیعیة.

وأما القسم الثانى من المخدرات وهى المستخلصة صناعياً من النباتات: فهى مجموعة من المخدرات المستحضرة من النباتات الطبيعية، المصنعة بعمليات تبديل وتغيير، وهى عبارة عما يلى:

الأول: المورفين، ويستخرج من الأفيون، وتأثيره أقوى من الأفيون بعشرة أضعاف، وفى بعض الأمزجةيكون أكثر من عشرة أضعاف، وذلك لأن الأمزجة تختلف فى الاستجابة.

الثانى: الهيروئين، ويستخرج من الأفيون أيضاً وتأثيره أقوى من الأفيون بثلاثين ضعفاً، وربما يكون أكثر، وذلك حسب اختلاف الأمزجة.

الثالث: الكودائين،ويستخرج من الأفيون أيضاً.

الرابع: الكوكائين، وهو عبارة عن مسحوق ناعم أبيض بلورى، عديم الرائحة يشبه الثلج، ويستخرج من أوراق أشجار الكوكا وهى أشجار حمراء الخشب، ومفعوله أقوى من مفعول الأوراق بخمسين مرة.

الخامس: التترائيد، وهو العنصر الفعال الأساسى فى القنب،ويستخرج من عصيره الراتنجى بشكل رئيسى، وهو مهيج بكميات صغيرة، وله تأثير هلوسى وخطير إذا أخذ بكميات كبيرة أو متتالية.

السادس: بعض المواد المهلوسة، مثل الميسكالين وغيرها، وهى عقاقير مستخرجة صناعياً من نباتات أو من فطور الإيرغوت وغيرها، ثم يتم تصنيعها فى مصانع،وتحضيرها فى مستحضرات خاصة، ثم تدويلها بين الناس عامة عبر تجار المخدرات.

«داء الهلوسة نتيجة المسكرات والمخدرات»

قالت الإحصاءات الطبية الرسمية:

ان المدمنين على الخمر، أو على بعض المخدرات الأخرى، قد يصابون أثناء فترةإدمانهم بحالة مزرية تسمى: الهلوسة. علماً بأن الهلوسة عبارة عن مرض خطير، يعرض الإنسان بسبب الإدمان، نتيجة ضعف الوعى والانتباه عنده على أثر تعاطيه المخدرات الطبيعية أو المصنعة، فيكون المصاب بالهلوسة بحيث يتصور أنه يرى أموراً مخيفة وأشباحاً مهولة وتماثيل موحشة، تهاجمه وتنقض عليه، وهى تريد أن تنهشه وتزدرده.

وكذلك يسمع أصواتاً خارقة كالرعد، وصرخات مرعبة كالصاعقة، وهتافات مزعجة كنعرات الشياطين، وهى تنصب على سمعه وصماخه بكل قوة، وتدمدم على قلبه وروحه بكل شدة، وتتفجر فوق جسمه ورأسه كالعبوات الناسفة، بل كالبراكين المدمرة،وهى تنذره بالموت، وتهدده بالدمار والفناء، وتلازمه دائماً وباستمرار. نعم،إن مرض الهلوسة مرض خطير، ويفسره كثير من العلماء بما يلى: انه يوجد وراء الوعى وإدراك الإنسان للأمور، تيار مستمر من التفكير اللاوعى، وهذا التيار يتألف من ذكريات تعود كثيراً إلى مراحل الحياة المبكرة للإنسان، وهى أحاسيس مشحونة بالانفعالات بقوة، وفى نفس الوقت يوجد تيار مستمر من المعلومات المتدفقةإلى الدماغ عبر حواس الإنسان، فإذا كان الدماغ سالماً ويقوم بعمله بصورة سليمة، فإنه ينتقى ويختار المعلومات التى يحتاجها الآن، أو التى سيتفاعل معها ويستجيب لها قريباً، وينحى باقى المعلومات جانباً، أو يتجاهلها بالمرة.

وبعبارة أخرى: إن آلية الانتباه فى الإنسان هى التى تختار وتصطفى المعلومات المحتاج إليها، ومادام الانتباه قادراً على التعامل بنجاح مع المعلومات الكثيرة المتواردة عليه، ويستطيع أن يقدم للدماغ المعلومات المناسبة واللازمة له بيسر وسهولة، كان تيار الأفكار اللاواعية مخزوناً وبعيداً عَن الوعى، فإذا اختل هذا التوازن بسبب المخدرات طغى تيار الأفكار اللاواعية على الوعى، وسبب حدوث مرض الهلوسة.

وإن شئت قلت: إن إخفاق آليةالانتباه فى حماية وعى الإنسان من تدخل الأفكار اللاواعية فى حين ينتبه التيار اللاواعى، يؤدى إلى حدوث الهلوسة وهذا يعنى: إن الهلوسات تستمد فحواها من الصور المخزونة فى الذاكرة، مع إمكانية تغيير تلك الصور لدرجة كبيرة جداً.

ثم إن الهلوسة تكون كحولية أو غير كحولية، وهذه الحالة الخطرة حالة الهلوسة – كحولية كانت أم غير كحولية – قد تستمر عند بعض المدمنين لعدة أسابيع، أو لعدة سنوات، حتى وإن امتنعوا عن تعاطيها. وهى بشكل عام تصيب من كل عشرة أشخاص مدمنين،حوالى ستة منهم، وذلك حسب ما انتشر من التقريرات الطبية.

«الهلوسة وتبعاتها»

ثم إن الهلوسة سواء الكحولية منها أم غير الكحولية تتكلل بحدوث هلوسات بصرية، وهلوسات سمعية، وهلوسات حسيه، ومعتقدات وهمية، وأفكار تخيلية، وحالات هستيرية، فإن المصاب يسمع طنيناً فى أذنيه، أو يسمع أصواتاً مهيبة تحدثه بمواضيع مختلفة ومرعبة، وبأساليب متنوعة ومخيفة، ويعتقد المصاب بأنه مظلوم ومضطهد، أو انه فى عالم ملىء بالأهوال والفجائع، أو انه فى نار وجحيم وقد تنتابه حالة تشبه حالات فصام الشخصية، وغير ذلك من الحالات السقيمة والسيئة، وهى حالات خطيرة جداً يجب معالجتها والتخلص منها، ولا بد فى معالجتها من إشراف طبيب مختص وحاذق، وإذا تطلب الأمر فى إدخال المصاب الى المصحات أو المشافى لإتمام العلاج وجب ذلك، وإلا فإن المصاب ستمر عليه حالات صعبة كالتالى:

«سهو ونسيان»

الأول: عروض حالة نسيان شديدة، بحيث ينسى المدمن كل الحوادث التى مرت به خلال الأيام القليلة الماضية، والتى يكون قد فعلها هو بنفسه، ولذا ينكر فعل أى شىء كان قد فعله، ويجحد كل أمر كان قد ارتكبه.

«تشكيک وترديد»

الثانى: حدوث حالة تشكيك، وسوء ظن‌وريبة ووسواس بالنسبة الى كل من يعيش معه، فيعتقد أن شريكه فى التجارة مثلًا يريد سرقته، أو ان صديقه يريد قتلة، أو إن زوجته تخونه مع عشيقها، أو ان الزوج يخونها، وقد يتهم زوجته بالخيانة علناً وأمام كل الناس، وقد يضربها أحياناً، ويشتمها أخرى، ويلاحقها ثالثة، ويفتش كل ما عندها من أشياء خاصة بها رابعة، وهكذا.

«ذهول وغفلة»

الثالث: حصول حالة ذهول وغفلة، وفقدان وعى وانتباه، بالنسبة إلى معظم تصرفاته فى الحياة، فتراه ينتقل من مكان إلى آخر، ويتجول فى الأرض بالسفر من مدينة إلى أخرى، دون أن يعلم ماذا يعمل، وإذا أفاق أثناء تجواله، أو أخرج من غيبوبته خلال تنقله، فإنه لا يعرف كيف وصل إلى هنا؟ وما الذى حدى به إلى هذا المكان؟ وإذا عاد إلى بيته قبل أن يدرك ما يفعله، فإنه لا يتذكر عن ذلك الموضوع شيئاً، ولا يتخطر إلى أين ذهب أبداً، والى غير ذلك من أمثال هذه الأمور.

«خرق وعنف»

الرابع: عروض حالة ثورة وغضب،وخرق وعنف، وفوران وشدة، توجب اضطراباً حاداً للمصاب، وذلك يترافق مع شرب كمية قليلة من الكحول، أو استعمال كمية من المخدرات،وتتجلى هذه الحالة بوقوع صاحبها فجأة وانهياره دفعة، كما تتجلى فيه أحياناً بتحطيم الأثاث، ومهاجمة الآخرين، وتستمر هذه الحالة عنده بعض الوقت، لكنها تنتهى فجأة كما ابتدأت فجأة، وربما يلجأ المصاب إلى النوم، فيغط فى سبات عميق لعدة ساعات، وعندما يستيقظ لا يتذكر ما حدث له أثناء ثورته، وفورة غضبه.

«حزن واكتئاب»

الخامس: حدوث حالة انفعال وانكسار، وهم وغم، وحزن واكتئاب عند المصاب، حتى انه قد تشتد حالة الاكتئاب بمن يشرب الخمر، أو يستعمل سائر المخدرات، إلى درجة يفكر فى الانتقام من نفسه، بقطع عضو من أعضائه، أو شل قوة من قواه، أو الانتحار أحياناً، وذلك للإرهاق المفرط الذى يصيب المدمن.

«حالات متناقضة»

السادس: عروض حالات متناقضة ومتضادة فى داخله، فهو فى حين كونه مصاباً بنار وجحيم يتصور انه فى سرور ونعيم، وفى حين يبدو خائفاً هلعاً يتصور انه آمن سليم، وفى حين كونه سفيهاً جاهلاً يتصور انه حكيم كبير، وفى حين ظهوره خاسئاً خاسراً يتصور انه يطير فى الفضاء،ويلامس النجوم،ويحاكى الكواكب، ولذلك يقدم أحياناً على الطيران من مكان شاهق،فيقع على الأرض وتتكسر عظامه أو يموت.

«تخيلات وهمية»

السابع: حصول حالات تخيلية مخيفة، مثل أن يرى نفسه جسداً بلا رأس، أو مقطوع الرأس، أو يرى نفسه نصفين أو غير ذلك.

«فصل» «الزوجان إذا أدمنا على الخمرة»

«فصل» «الزوجان إذا أدمنا على الخمرة»

إن الإدمان على المشروبات الكحولية وتعاطى المسكرات والخمرة، يسبب مضاعفات نفسية وجسدية وروحية وعقلية، تنعكس على المصاب بالإدمان بسلبيات حادة أهمها ما يلى:

فقد الرغبة الجنسية، وسلب الروحية الإجتماعية، وعدم التجاوب مع المفرحات والمنشطات. فإن إدمان الزوج مثلاً يؤثر على زوجته تأثيرًا كبيراً وبطرق مختلفة،فإن الزوج المدمن يكون سلبياً مع أسرته ومع زوجته بصورة خاصة، ولا يميل إلى مشاركة الأسرة فى نشاطاتها، أو فى حل مشاكلها، وتكثر شكوى الزوجة من الزوج من سوء تصرفاته، ومن رائحة فمه، ومن شكله وهندامه، ومن ضعفه الجنسى وبرودةعلاقاته بها، وتزداد المشاكل بين الزوجين،كما تزداد الهوة بينهما، وكذا تحتد الصراعات والشجارات عندهما إلى أن تنتهى بالطلاق والفرقة فيما بينهما.

كما إن إدمان الزوجة يؤثر على زوجها تأثيراً كبيراً، وبصور مختلفة، فإن الزوجةالمدمنة قد تتحول إلى امرأة مستبدة، فتتحكم بتصرفات الرجل والأسرة كلها، وتكون عدوانية تجاههم وفى نفس الوقت تنقلب فجأة حانية عليهم. فتارة تراها تتعاطف مع زوجها وتارة أخرى تعديه وتقاومه.

ثم إن كل ما يقال عن الزوجين المدمنين يقال بالنسبة إلى أولادهما وأقربائهما، فإن الإدمان يؤثر تأثيراً سلبياً على كل افراد الأسرة، وخاصة على الأطفال منهم، كما ويؤثر على نموهم الجسدى والعقلى،والفردى والاجتماعى، وربما يكونون مشوهين جسمياً أو عقلياً مما يؤدى بالأولاد إلى مصاعب دراسية، وخلافات متكررة مع أصدقائهم فى المدرسة،ومع جيرانهم، وفى البيت، وهكذا.

وبالنتيجة تجد أبناءالمدمنين دون المستوى الطبيعى، بالمقارنةمع أقرانهم من أبناء الذين لا يتعاطون المخدرات.

«الإدمان بؤرة الحوادث»

وأما الآثار السيئة التى تتركها الخمرة والمخدرات على المجتمع، فكثيرة جداً، منها: حوادث السيارات، فإن الذى يتعاطى الخمرةمثلًا يفقد عقله موقتاً، وبه يفقد توازنه فى السير ولا يمكنه الدقةفى الحكم على الأشياء عند قيادة السيارة، كما ويفقد البت فى الموقف الصحيح،ولا يستطيع اتخاذ القرار اللازم فى الوقت المناسب وبالسرعة المطلوبة تجاه الحوادث المفاجئة فى السير، كما وتقل عنده حدة البصر والقدرة على النظر السليم.

من هنا تكثر حوادث السيارات بالدرجة الأولى، بحيث ان معظم الإحصاءات التى أجريت فى الغرب تشير إلى: ان حوالى خمسين فى المائة من حوادث السير هى من شاربى الخمور، أو من مدمنى المخدرات،وتبين الإحصائيات أيضاً: إن حوالى خمسة وسبعين فى المائة من المشاة، الذين وقعت لهم حوادث خطيرة نقلوا على أثرها إلى المستشفيات،كانوا ممن شربوا الخمر، أو ممن تعاطى المخدرات قبل وقوع الحادث.

والمدمنون عموماً عرضة للحوادث من الموت فما دونه، فقد أثبتت الإحصاءات والدراسات فى مجال الأعمال والأشغال، وجود إصابات عمل كثيرة، وحوادث عمالية طارئة عديدة بين متعاطى المخدرات خمراً أو غيرها، فهم يتعرضون أثناء العمل للسقوط من شاهق،أو للحروق، أو للتسمم بالغازات، أو للاصطدام بالأشياء الثابتة أو المتحركة، أو للوقوع فى الحفر والهوات.

«إحصاءات وأرقام»

نعم، لقد تحدثت الإحصاءات تقول: ان كل ثمانية حوادث موت، سبع منها تتفق لهؤلاء، وهم يتعرضون للتسمم المميت بنسبةتعادل ثلاثين ضعفاً عما يتعرض له الأشخاص العاديون، ويكونون عرضة للموت بسبب السقوط بمقدار ستة عشر ضعفاً، وتشير البحوث إلى أن معظم الجرائم من قتل وسرقة، واغتصاب واعتداء على الآخرين، تقع نتيجةتعاطى المواد المخدرةوالمسكرة من خمر وغيرها.

وقد جاءفى بعض الإحصاءات: إن حوالى خمس وستين فى المائة من جرائم القتل تقع على اثر شرب الخمور، وان أكثر موارد الاعتداء الجنسى على النساءالمحارم، من بنات وأخوات وغيرهن يقع عند متعاطى الخمور بتأثير من الخمرة.

وخلاصة القول: إن الذين أودعوا السجون فى العالم بشكل عام،كان اكثر من خمسين فى المائة منهم قد ارتكب الجرائم تحت تأثير تعاطى المخدرات الأخرى غير الكحولية.

«فصل» «اضرار الخمر على المرأة»

«فصل» «اضرار الخمر على المرأة»

أثبتت كل الدراسات التى أجريت فى مناطق مختلفة من العالم، على أن الأذى الذى يلحق بالمرأة من جراء شربها للخمر، وإدمانها عليه.اكبر بكثير مما يلحق بالرجل، أى ضعف ما يصيب الرجل من الإضرار فإذا تناولت المرأة من الكحول نصف الكمية التى يتناوله الرجل،فإنها تصاب بنفس الإضرار التى يصاب هو بها،بالإضافة إلى ما يصيبها من إضرار تتعلق بكونها امرأة، وذلك لان المرأة خلقها الله تعالى من حيث الأعضاء والجوارح اكثر لطافةمن الرجل،ومن حيث الروح والنفس اشد ظرافةمنه، ولهذا لا تتحمل الأعمال الشاقةالتى يتحملها الرجل.

فالمدمنة على الخمر يضطرب عندها الطمث، وان حملت يكثر عندها حوادث الإجهاض،وان لم تجهض يكثر عندها ولادة الأطفال المشوهين، وكلما كانت كمية الكحول والخمرة التى تتعاطاها المرأة أثناء الحمل أكبر كان التشوه أشد.

هذا بالإضافة إلى الاضرار الكبيرة، الناجمة عن تعاطى ما يرافق تعاطى الكحول والخمرة من الأمور الضارةبالإنسان، كالتدخين بالنسبة إلى المرأة الحامل،فإن المرأة المدمنة على الخمر تكون عادةمدمنة على التدخين أيضاً، فإذا لم تمتنع المرأة من شرب الكحول

والتـدخين أثنـاء الحمـل، فإن أولادها سـيكونون مشوهين فی الظاهر والباطن، وبنسب مختلفـة ومتفاوتـة، مثل التشوه من حيث التخلف العقلی، الجزئی أو الكلی إلی حـد الجنون، ومثل الإصابة بصـغر حجم الفكين والعينين، وصـغر حجم الرأس،وتشوه المفاصل، والإصابة بالفك المشـقوق، بالإضافة إلی عيوب خلقية فی القلب، بسـيطة أو شديدة، وسـطحية أو جذرية، وعدم النمو العقلی والجسـمی بشكل طبيعی.

«المدمنة وهورمونات الذكورة»

ثم انه نظراً إلی أن جسم المرأة يقوم عـادة بـافراز كميـة بسيطة من الهورمونـات الذكريـة فی حين يقوم الكبـد بتحطيمهـا، فـإن جسـم المدمنة لا يتمكن من تحطيم تلك الهورمونات الذكرية بشكل كامل،ولذا يظهر علی الجنين علامات الرجولية، كخشونة الصوت ونمو كميات إضافية من الشعر فی الجسم، وصـغر حجم الذكر، وضـعف الرغبة الجنسـية. كما ويؤثر الكحول علی البويضات الأنثوية أيضاً، ويقلل فی المرأة الحامل من إفراز مادة البترسين التی تفرزها الغدة النخامية الخلفية.
ومادة البترسـين هـذه تلعب دورا أساسياً فی انقباض الرحم بعد الولادة، وفی وقت النزيف الرحمی، وفی عودة الرحم إلی ما كان عليه قبـل الحمـل. كمـا ان لهـذه المـادة دوراً أساسـياً فی إنزال اللبـن مـن ثـدی المرأة الحامـل،فـإذا قـل إفراز البترسـين نتيجـة تعاطی المرأة الكحول،ظهرت آثار هذه القلة علی المرأة نفسـها، وعلی لبنها حيث ينقطع الثدی عن إنزال اللبن،فيترك آثار سـيئة علی طفلها الرضـيع أيضاً.
مضافاً إلی أن المرأة المدمنـة تفقـد قسـماً كبيراً من عواطفهـا وجانبـاً مهمـاً من أمومتهـا، فتحرم أبنائهـا من المحبـة والحنـان، والرعـاية والاحتضـان، إذ تراهم يزاحمون عشـرتها واسـتمرارها علی الإدمـان، وتحسـبهم أعـداءاً لهـا ولنمـط حياتها،ولـذلك لا تحبهم ولا تحن عليهم،وتنعكس هـذه الحالـة من الجفاء وفقد العاطفة علی الأطفال،وبحالة أشد وأسوء وهذا هو بلاء كبير ومصـيبة عظمی، لأنه يسـبب شقاء الأسرة والمجتمع بهم.

«قصة من قصص أصحاب الإدمان»

ذكرت بعض المجلات: إن شابـة التحقت بالجامعة عام ۱۹۸۱ لدراسة العلوم السياسـية كخطوة أولی نحو كلية الحقوق، فتزوجت بشاب جامعی أنجبت منه ولـداً، ثم عرضت عليها الخمرة فأجابته، ثم عرض عليها غيرها من المخدرات فأجابته، وصارت كزوجها مدمنة علی الخمر والمخدرات ومضی علی إدمانها ست سنوات متتالية، خسرت خلالها كل شیء أنها خسرت ما يلی:

۱ - خسرت جمالها ورشاقتها، وأنوثتها وشبابها.

۲ – خسرت أموالا كثيرة كانت قد وفرتها أيام لم تكن مدمنة،وأتلفت كل وارداتها.

۳ – خسرت دراستها، وشهادتها الجامعية، وبالتالی خسرت مستقبلها.

۴ – خسرت زوجها الذی مات منتحراً نتيجة الاكتئاب الشديد الذی ألم به.

۵ – خسرت ولدها، لأن دائرة الخدمات الاجتماعية وضعت الولد فی دار الحضانة خوفاً من أمه عليه.

۶ – خسـرت نفسـها أخيراً لأنها أصـبحت مسـلوبة الإرادة والاختيار تماماً، حيث أصبحت مشلولة تنتقل علی كرسی متحرك، وأضحت صورتها مخيفة بشعة، ذات شـعر أشـعث وعيون غائرة، ووجه اصـفر ضامر وأصبحت تقول: ان الخمر والمخدرات كذبة كبيرة إنها تعد الإنسان بالجنة، بينما تورده الجحيم والنار، بعد ان تقضی علی شبابه، وتدمر حياته، وتشقی به أهله وخاصته، وزوجته وولده. كل أسرته وذويه، وأقـاربه وأصـدقائه، وهكـذا يكون الإدمـان سواء كـان علی الخمر أم علی سـائر المخـدرات ممـا ينبغی للعاقـل الابتعـاد عنهـا، ومكافحتها ومحاربتها، لتطهير المجتمع الإنسانی من ويلاتها ودمارها.

«من حياة المدمنين»

لقد جاء في بعض المجلات المعنية بشؤون المجتمع، وتحذيره من الانزلاق إلى درك الإدمان وهوته السحيقة، القصة التالية:
ان شاباً كـان مـدمناً على الخمرة،فتزوج فتـاة وانجب أولادا منهـا، لكنه كان لا يهتم بحال زوجته ولا بحالهم أبـداً، بل كان همه الأول والأخير منصباً على تعاطى الخمر، وبذلك فقد كل صفات الرجولة، وأصبح لا هم له إلا السكر، وكان يتهم زوجته بالخيانة ويطردها من المنزل في كل حين، وكان إذا احتاج إلى ثمن الخمر باع بعض أثاث زوجته، من حلى وما أشبه وصرفه في الخمر، حتى أتى على آخر ما تملكه زوجته من زينـة ومتاع، فاضـطرت الزوجـة بعدها ان تعمل خادمةلجيرانها، والى أن تمد يدها إلى الآخرين متكففة منهم لتوفر المواد الأساسيـة لأولادهـا، من طعـام وشـراب، ووقود وملابـس ومـا شابه ذلك، واسـتمرت هـذه الحالـة بها مع كل ما تعانيه من المصائب، حفاظاً على بيتها وأولادها، إلى ان استطاعت وبشق الأنفس أن تزوج كل أولادها من بنات وبنين.
وخلال هذه المدة القصيرةالتى لم تبلغ مدةأربعين سنة من عمر الزوج ابتلى الزوج بعجز جنسـى تام،وقرحة في المعدة، وأخيراً أصيب بسرطان في الحنجرة، وبالتالي قضت الخمرةعلى حياته دون أن يبلغ الخمسين عاماً، ودون ان يقدم لعائلته شيئاً غير الحزن والحرمان.
كما انه لم يورث أولاده شـيئاً سوى الداء والمرض، فإن كل الأولاد كانوا يشـكون من تدهور صـحتهم لان انحراف صـحةالأب بسبب الخمر وما أشـبه، يؤثر في انحراف صـحة الأولاد وإن لم يتعاطوا هم الخمر أو المخـدر بأنفسـهم. نعم لقـد مات الأب المـدمن بعار في الدنيا، وخزى في الآخرة،والى غير ذلك من حياة المدمنين السوداء، وقصصهم المؤلمة الكثيرة.

«الخمرة واعراضها الوقتية والدائمة»

ثم لا يخفى ان الاعراض لشرب الخمر تنقسم إلى قسمين: اعراض وقتية، واعراض دائمة.

«الأعراض الوقتية للكحول»

فمن الاعراض الوقتية للخمرة: حالة شـعور بالخفة والنشوة غير المتناسبة مع الجو الخارجي الذى يتواجد فيه الشخص المتعاطى للخمر، فيظهر من دون شـعور في صورة غير لائقة به، ويبرز في شـكل لا يتناسب مع مكانته وشأنه، وتصدر منه تصرفات صبيانية لا تتناسب مع شخصـيته، أو مع سـنه، أو مع مقامه، مما يسـبب ضياع هيبته ووقاره، ويظهر في صورة غير متزنة تدعو للسخرية والاستهزاء، وتتغير نغمته وطريقة كلامه، حيث ينطق بالحروف المتقطعة، والكلمات المتكسرة، وبرخوة كاملة، وذلك بسبب الخلل الذى يحدث عنده في عملية التعاون بين العضلات وفى الفكر واللسان.
ويتقلب أحياناً إحساس الشخص تجاه الآخرين، من الشعور الودى الزائد ألى الشعور العدائى الزائد، وقد ينفجر في البكاء بلا أى سبب.
كما أنه يكون غير مسـتقيم في حركاته مشـياً أو سـياقة، فيسير السكران مترنحا بسبب التأثير على المخيخ – وهو المسئول عن التوازن – ونتيجـة عـدم التوافق بين حركـة العضـلات، وذلـك يؤدى إلى تغيير في طريقـة المشـى، و يصـبح الشـخص غير قادر على نقل اقـدامه بانتظـام، وغير قادر على السـيطرة على حركات رجليه، فيختل توازنه ويترنـح ذات اليمين وذات الشـمال، وللأمام وإلى الخلف، وأحياناً يصطدم بجدار أو ما أشبه.
وأحياناً يرى الشـىء القليل كثيراً، أو الشىء الكثير قليلًا، مثلا: يرى القطرة من الماء على الأرض فيتصورها بحراً، أو يرى البحر فيتصوره قطرة، وذلك لأن موازينه تختل وتتغير، و تصـبح له حالـة هلوسة بصـرية، و خلل في جهاز النظر والرؤية، و تصـبح الأشـياء عنده مبهمة غير واضـحة وضوحاُ كاملًا، فلا يرى الأشياء على حقيقتها، وقد يرى الشيء الواحد متعدداً، أو الشيء المتعدد واحداً، أو الجميل قبيحاً، أو القبيح جميلًا.

وينسى الأشياء بسرعة بحيث انه إذا دخل عليه أحد معارفه استقبله مرة ثانية استقبالاً حافلاً، ثم ينساه ويسأل عنه مرة ثالثة ورابعة وهكذا.

وتحدث في عينيه رعشة أو حركة متذبذبة، فتطرف العين بطريقة لا إرادية لليمين ولليسار، الأمر الذي يؤدي إلى إجهاد عضلات العين، و أحياناً يغمض عينيه.

وربما تحدث له حالات تقيؤ شديدة، يفقد الجسم على أثرها الكثير من المحتويات، سواء المحتويات الغذائية في المعدة ام عصارتها من المأكولات والمشروبات، فيكون الإرهاق الذي تسببه عملية القيء بعضلات المعدة والبطن، وأحياناً يصيب أيضاً عضلات الوجه.

«تعاطى الخمرة وويلاتها»

هذا إذا شرب الشخص كمية قليلة من الخمر، وأما إذا شرب الشخص كمية كبيرة من الخمر، فإن تركيز الكحول في الدم يرتفع إلى الدرجةالتي يتسبب عنها حالة غيبوبة كاملة، وفيها تظهر عليه الأعراض التالية:

أولاً: فقدان الوعي بالكامل.

ثانياً: انخفاض شديد في درجة حرارة الجسم، فلا يشعر السكران ببرودة الجو وان كان الجو بارداً، بل ربما يشعر بالدفئ الكاذب مما يجعل الجسم يفقد كمية كبيرة من درجة حرارته.

ثالثاً: حدوث بطء شديد في التنفس،فلا يحصل الجسم على المقدار اللازم من الأوكسيجين للتنفس،ولذلك لا تستمر له الحياة.

رابعاً: انخفاض كبير في معدل دقات القلب، بحيث يقل أداؤه لضخ الدم إلى الجسم.

خامساً: حدوث ارتفاع ضغط الدم داخل المخ، مما يؤدي إلى الانفجار الشرياني في داخله، فيصاب الإنسان بالشلل.

سادساً: حصول صداع شديد بعد أن تزول عنه حالة السكر.

«الأعراض الدائمة للخمر»

ومن الأعراض الدائمة للخمرة: حالة ضعف وسذاجة في العقل، وركود وخمود في الفكر، وترهل وتبلد في الذهن، وسفه وجهالة في التصرف، مضافاً إلى الإعراض الجسمية التالية:

۱- حدوث مرض الاستسقاء.

۲- حصول حالة سرعة الهضم.

۳- حصول حالة حموضة في المعدة وربما تنتهي إلى تقرحات فيها.

۴- حدوث حالة التهاب مزمن في الجهاز الهضمي.

۵- حدوث آلام شديدة في البطن، وفقدان الشهية للطعام، وغالباً ما تحدث له حالةتقيؤ بعد الأكل في محاولة لتخفيف حدة الألم.

۶- حصول اختلال في الجهاز التناسلي، بحيث يفقد القدرة على التحكم في التبول، ولذلك يتبول لا إرادياً.

۷- حدوث قساوة في القلب شديدة يصبح المدمن على أثرها لا ضمير له، عديم النخوة، مسلوب المروءة والكرامة، فلا يراعي حرمة، وليس له ذمة، ولا يلاحظ العرف،ولا يلتزم بالشرع ولا بالقانون.

۸- حصول اختلال في الجهاز العصبي بحيث يصبح كالمجنون، نهاره هم، وليله غم. وحياته جحيم، وعيشه أليم.

۹- حصول إصابات سرطانية، مثل: سرطان الفم واللسان والقصبة الهوائية، بل احتمال الإصابة بسرطان الجهاز الهضمي، والى غير ذلك.

«من هو المسؤول؟»

ثم انه نظراً لمفاسـد الكحول، واضـرار الخمرة، يجب على كل فرد من أفراد المجتمع، تطهير أجواء المجتمع منها بدءاً بالبيت والأسـرة، وانتهاءً إلى الأسواق والمطاعم، والمحلات والفنادق، وغير ذلك فى المجالات الاجتماعية الخاصة منها والعامة.
لكن، تطهير الأجواء الخاصة والعامة من وباء الكحول والخمرة بحاجة الى نشر ثقافة وقائية، تصنع فى النفوس قناعة عالية بعدم الاقتراب من الخمرة، إيماناً منها بأضرارها ومفاسدها، وتجنباً لها من دمارها وويلاتها.
كما إنها بحاجـة إلى معالجـة المدمنين عليها معالجة شاملة وكاملة، على أيدى خبراء أخصائيين وفى مشافى ومصـحات خاصة، وذلك بعـد دراسـة حالـة كل واحد من المدمنين، والدوافع التى دفعتهم إلى تعاطى الخمرة، لتوضع لكل واحد منهم بحسب حاله علاج واف ومتكامل.
ثم من اللازم ان يكون إلى جانب معالجتهم الجسـمية ضـد الخمرة، وضع برنامـج لمعالجتهم الروحيـة ضـد الخمرة أيضاً، وذلك كما أشرنا إليه قبل قليل بعرض ثقافة وقائية عليهم، تقنعهم بعدم العودة إلى الخمرة، ثم منع الخمرة عنهم.
هذا هو واجب كل فرد غيور من افراد الناس حسب الحديث الشريف:
«كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» وان كان المهم أولاً وبالذات منع الحكومات، الغيورة على مصالح شـعبها وحقوقهم، من الخمر اطلاقاً.
ولقد لعن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فى الخمر عشرة:
«غارسها، وحارسها، وعاصرها وشاربها، وساقيها، وحاملها، والمحمولة إليه، وبايعها، ومشتريها، وآكل ثمنها».
ثم معاقبـة المـدمن عليها بعـد نشـر وتعميم الثقافـة الوقائيـة ضـد الخمرة بعقاب يتناسب وشأن المدمن، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف والالتباسات الاجتماعية والدولية المتزامنة لفرض العقوبة عليه.
وإنمـا نقـول بفرض عقوبـة متناسـبة مع الظروف ولم نقـل بـإجراء الحـد الإسـلامى على شـارب الخمر، وعلى غيره ممن يتعرض لسـائر الحـدود الإسـلامية، لان الإسـلام دين كامل، وله وحـدته المتكاملـة، ومجموعته الشاملـة، فلا يصـح ان نأخذ من الإسـلام حكم إجراء حـدوده وتطبيق قوانينه الجزائيـة فقـط، وننسـى بقيـة أحكـامه الجامعـة، وحريـاته المشـروعة، وتكـامله الاجتمـاعى، ونفيه الفقر المـادى والمعنوى من بين الناس، فمتى ما طبق الإسـلام بكل أحكامه وقوانينه، وحرياته وضـماناته، جاز حينئـذ تطبيق حـدوده وقوانينه الجزائية أيضاً، اما ان نتشـبث أولاً وقبل كل شـىء بحدود الإسـلام وقوانينه الجزائية، فذلك مما يؤدى إلى تشويه سمعة الإسلام، وتشويه سمعة الإسلام ذنب لا يغفر.

«التحذير عن الخمرة والترغيب بتركها»

نعم، ان على الحكومات أن تضع المكافئات للمقلعين عن الخمرة، وان تضع العقوبات المناسبةللردع عن تعاطيها، والإقلاع عن مزاولتها ومداولتها من غير فرق بين أقسام الخمرة، سواء كانت سائله أم جامدة، متخذة من العنب أم من التمر، من الشـعير أم من الحنطة، أم من غيرها، فإن الكل يؤدى إلى نتيجة واحدة، وإن كان بينهما اختلاف فى قلة الضرر أو توسطه أو كثرته.
ثم انه ونظراً للأخطـار الجسـمية الـتى تخلفهـا الخمرة فى الفرد وفى المجتمـع، يجب على المسؤولين فى كـل دولـة يهمهـا أمر شـعبها، المساهمـة فى وقايـة شـعوبهم من تنـاول هـذا السم الزعـاف وإن كـانوا يتناولونهـا سـراً، حتى لا يقعوا فى براثن شـراب الخمر وويلات الإدمان عليه.
كما انه من اللازم توجيه جميع افراد الأمـة من غير فرق بين المسـتويات الثقافيـة والاجتماعية والاقتصادية والصـحية وغيرها، وبأسـلوب

علمی ونفسی ممتاز، یصل إلی عقول الجمیع حول مضار الکحول، ومفاسد الخمرة، فإن ذلک وان کان محتاجاً إلی وقت طویل لیعطی ثماره الطیبة، لکن فی النهایة سیکون هناک اثر إیجابی بناء لهذا التوجیه العام.

ومن الواضح أنه بالإضافة إلی دور الدولة، تقع المسؤولیة أیضاً علی عاتق الخطباء والکتاب، کما أنه یجب أن لا ننسی الدور الکبیر الذی تلعبه الملصقات الجداریة، والإعلانات الیومیة، فی الصحف والمجلات، وفی الإذاعة والتلفزیون، وفی کل وسائل البث والاعلام، فی توجیه الأمة و إرشادها.

ولابد من الاهتمام بتوجیه طلاب المدارس وفی کافة المراحل، من الروضة والابتدائیة، والمتوسطة والثانویة حتی الجامعات، وإرشادهم إلی مفاسد ومضاعفات تعاطی الخمرة، وما یعقبه من اضرار وخیمة وخاصة علی الشباب والشابات، حیث یتعرضون عند شربهم للخمر إلی استغلالهم من قبل الآخرین والاعتداء علی شرفهم.

«افضل الطرق الوقائیة»

أن أفضل طریقة للوقایة من الوقوع فی مفاسد الخمرة وإضرارها هو: ایقاظ الرادع الدینی فی النفوس، فإن المتدینین من الهندوس لا یشربون الخمر اطلاقاً، وکذلک تری البوذیین المتدینین، وکثیراً من الطوائف المسیحیة المتدینة لا یتعاطون الخمرة، وهکذا تری بعض الکنائس فی الغرب إلی الوقت الحاضر تحرم الکحول، وتشترط علی أعضائها عدم تعاطی الخمرةاطلاقاً، ولنا نحن المسلمین فی دین الإسلام الحنیف خیر ما یمکن أن یتبع للتخلص من مشکلة الخمر ومن ویلاتها، ولیس من الخمر فحسب، بل من کل أقسام المسکرات والمخدرات والمحرمات.

وأما الذی نراه متفشیاً فی البلاد الإسلامیة من شرب الخمر وتعاطی المسکرات والمخدرات،فإنما هو لعدم تدین حکامها، وعدم التزامهم بما جاء فی القرآن الحکیم، وورد فی أحادیث أهل البیت «علیهم السلام» من تحریم المسکرات الشاملةبملاکها بل بنص بعضها تحریم المخدرات أیضاً.

«القرآن یصرح بالتحریم»

فمما یدل علی تحریم المخدرات والمسکرات بصورة عامة قول الله سبحانه:

«الذین یتبعون الرسول النبی الأمی الذی یجدونه مکتوباً عندهم فی التوراة والإنجیل یأمرهم بالمعروف وینهاهم عن المنکر، ویحل لهم الطیبات ویحرم علیهم الخبائث،ویضع عنهم إصرهم والأغلال التی کانت علیهم» ولا ـ شک فی أن الخمرة والکحول، وکذلک المخدرات، لیست من الطیبات وإنما هی من الخبائث، حتی ما یشم منها أو یحتقن بها، فتکون محرمة بنص هذه الآیة المبارکة.

ومما یدل علی تحریم الخمر والمسکرات بصورة خاصةقول الله تعالی:

«یسئلونک عن الخمر والمیسر قل فیهما إثم کبیر ومنافع للناس وإثمهما أکبر من نفعهما» والعقل یمنع ما کان إثمه اکبر من نفعه.

مضافاً إلی ذلک قوله سبحانه:

«قل إنما حرم ربی الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم» قیل: والإثم أی: الخمر، لأن الإثم عند العرب هی الخمرة، فالخمر حرام إذن بصریح هذه الآیة الکریمة.

وقوله عزوجل:

«إنما الخمر والمیسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشیطان فاجتنبوه لعلکم تفلحون إنما یرید الشیطان إن یوقع بینکم العداوة والبغضاء فی الخمر والمیسر ویصدکم عن ذکر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون» علماً بأن التعبیر عن الخمر بالرجس أی: الخبیث فی هذه الآیةالکریمة تصریح بتحریم الخمرة أیضاً، وخاصة مع أمر الله الحکیم باجتنابها، مضافاً إلی ذکر بعض مفاسد الخمرة، وإنها من

عمل الشيطان، وإنها سبب لزرع العداوات والمباغضات وإنها تصد الإنسان عن ذكر الله،وعن الصلاة.

ومما يشير إلى التحريم أيضاً قوله سبحانه:

«يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون» وسكارى يعنى: نشاوى، وإذا كان بمعنى أول مقدمات السكر كما فى لسان العرب شمل بالملاك سائر المخدرات أيضاً.

وفى تفسير على بن إبراهيم عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: «إنما الخمر» قال: اما الخمر فكل مسكر من الشراب إذا أخمر فهو خمر، و ما اسكر كثيره، فقليله حرام إلى أن قال: «حق على الله أن يسقى من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات».

والمومسات: الزوانى يخرج من فروجهن صديد، والصديد: قيح ودم غليظ مختلط، يؤذى أهل النار حره ونتنه.

وقال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»:

«من شرب الخمر لم تقبل منه الصلاة أربعين ليلة فان عاد فأربعين ليلة من يوم شربها، فان مات فى تلك الأربعين ليلة من غير توبة سقاه الله يوم القيامة من طينة خبال».

«التحريم فى السنة»

ومما يدل على تحريم المسكرات والمخدرات، السنة المطهرة، تحريماً بالنص أو بالملاك، فعن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«ما بعث الله نبياً قط إلا وقد علم الله إنه إذا اكمل له دينه كان فيه تحريم الخمر، ولم تزل الخمر حراماً».

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«من شرب جرعة من الخمر، لعنه الله وملائكته ورسله والمؤمنون، وان شربها حتى يسكر منها نزع روح الإيمان من جسده، وركبت فيه روح سخيفة خبيثة ملعونة.

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«من ترك المسكر صيانة لنفسه، سقاه الله من الرحيق المختوم».

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «حرم الله الخمر لفعلها وفسادها».

وعن الفضيل بن اليسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «من شرب الخمر فسكر منها لم تقبل له صلاةأربعين يوماً، فإن ترك الصلاة فى هذه الأيام ضوعف عليه العذاب لترك الصلاة».

وعن النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وفى وصيته لعلى عليه السلام قال: «يا على من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم، فقال على عليه السلام: لغير الله؟فقال: «صلى الله عليه وآله وسلم»: نعم والله صيانة لنفسه فيشكره الله على ذلك».

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: السفاك للدم، وشارب الخمر، ومشاء بالنميمة».

وعن المفضل قال:

قلت لأبى عبد الله عليه السلام: لم حرم الله الخمر؟ قال: حرم الله الخمر لفعلها وفسادها، لان مدمن الخمر تورثه الارتعاش، وتذهب بنوره، وتهدم مروته، وتحمله أن يجسر على ارتكاب المحارم وسفك الدماء، وركوب الزنا، ولا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه،وهو لا يعقل ذلك، ولا يزيد شاربها إلا كل شر».

«المسكر من حيث الشرب والسقى»

عن أبى صالح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«يقول الله عزوجل: من شرب مسكرا أو سقاه صبياً لا يعقل سقيته من ماء الحميم مغفورا له أو معذباً، ومن ترك المسكر ابتغاء مرضاتى

أدخلته الجنهٔ، وسقيته من الرحيق المختوم، وفعلت به من الكرامهٔما فعلت بأوليائي».

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «إن أمير المؤمنين عليه السلام كره أن تسقى الدواب الخمر».

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سألته عن البهيمهٔ البقرهٔ وغيرها تسقى أو تطعم ما لا يحل للمسلم أكله أو شربه، أيكره ذلك؟ قال: نعم يكره ذلك».

وفي حديث عن النبي «صلى الله عليه وآله وسلم»: «ومن سقاها يهودياً أو نصرانياً أو صابئاً، أو من كان من الناس فعليه كوزر من شربها».

«مع شارب الخمر»

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «من شرب الخمر بعد ما حرمها الله على لساني، فليس بأهل أن يزوّج إذا خطب، ولا يشفّع إذا شفع، ولا يصدقّ إذا حدّث، ولا يؤتمن على أمانهٔ، فمن ائتمنه بعد علمه،فليس للذي ائتمنه على الله ضمان، وليس له أجر ولا خلف».

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «شارب الخمر لا يعاد إذا مرض، ولا يشهد له جنازهٔ، ولا تزكّوه إذا شهد،ولا تزوّجوه إذا خطب، ولا تأمنوه على أمانهٔ».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «شارب الخمر إن مرض فلا تعودوه،وان مات فلا تشهدوه، وان شهد فلا تزكوه، وان خطب إليكم فلا تزوجوه، فان من زوج ابنته شارب خمر فكأنما قادها إلى الزنا (قادها إلى النار)».

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «شارب الخمر لا تصدّقوه إذا حدّث وأي سفيه أسفه من شارب الخمر».

«مفتاح كل شر»

عن أحدهما: الإمام الباقر أو الإمام الصادق «عليهما السلام»: «ما عصى الله بشيء أشد من شرب المسكر، إن أحدهم ليدع الصلاهٔ الفريضهٔ، ويثب على أمه وابنته وأخته وهو لا يعقل».

وعن أحدهما عليه السلام أيضاً قال: «إن الله جعل للمعصيهٔ بيتاً، ثم جعل للبيت باباً، ثم جعل للباب غلقاً، ثم جعل للغلق مفتاحاً، فمفتاح المعصيهٔ، الخمر».

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إن الخمر رأس كل إثم».

وإذا كان الخمر هو ما يخمر العقل أي: يستره ويغطيه، فالمخدرات أيضاً كذلك، فتكون هي أيضاً كالخمر رأس كل إثم ومفتاح كل شر».

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الشراب مفتاح كل شر، ومدمن الخمر كعابد وثن، وان الخمر رأس كل إثم، وشاربها مكذب بكتاب الله، لو صدّق كتاب الله حرّم حرامه»، وروى نحوه الصدوق في عقاب الأعمال وزاد في أوله: «الغناء عش النفاق».

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله جعل للشر أقفالا، وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، وشرّ من الشراب الكذب».

وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: «إنك تزعم أن شرب الخمر أشد من الزنا والسرقهٔ فقال: نعم، إن صاحب الزنا لعله لا يعدوه إلى غيره، وان شارب الخمر إذا شرب الخمر زنا، وسرق، وقتل النفس التي حرم الله، وترك الصلاهٔ».

وعن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: «إن زنديقاً قال له: لم حرم الله الخمر؟ ...فقال: حرمها لأنها أم الخبائث، ورأس كل شر، يأتي على شاربها ساعهٔ يسلب لبّه، فلا يعرف ربه، ولا يترك معصيهٔ إلا ركبها، ولا يترك حرمهٔ إلا انتهكها، ولا رحماً ماسهٔ إلا قطعها،

ولا فاحشة إلا أتاها، والسكران زمامه بيد الشيطان، إن أمره أن يسجد للأوثان سجد، وينقاد حيث قاده».

«كافر بالله ورسوله»

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من شرب النبيذ على انه حلال خلد في النار، ومن شربه على أنه حرام عذب في النار».

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «مدمن الخمر يلقى الله يوم يلقاه كافراً».

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله حرم الخمر بعينها، فقليلها وكثيرها حرام، كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير، وحرّم رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» الشراب من كل مسكر، وما حرمه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فقد حرمه الله عزوجل».

«المسكرات شرباً وعلاجاً»

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن أهل الرى من المسكر في الدنيا يموتون عطاشاً، ويحشرون عطاشاً، ويدخلون النار عطاشاً».

وعن أبي عبد الله عليه السلام ...: «ولو أن رجلاً كحل عينيه بميل من نبيذ (خمر) كان حقاً على الله عزوجل أن يكحله بميل من نار».

وعن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «سألته عن الكحل يعجن بالنبيذ أيصلح ذلك؟قال: لا».

«الشفاعة لا تنال شارب المسكر»

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «لا ـ ينال شفاعتي من استخف بصلاته، فلا يرد عليّ الحوض لا والله، ولا ينال شفاعتي من شرب المسكر ولا يرد عليّ الحوض لا والله».

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن لله عزوجل عند كل ليلة من شهر رمضان عتقاء يعتقهم من النار، الا من افطر على مسكر، أو شرب مسكرا، ومن شرب مسكراً إنحبست صلاته أربعين يوماً، ومن مات فيها مات ميتة جاهلية».

وعن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «انه لما احتضر أبي قال: يا بنى انه لا ينال شفاعتنا من استخف بالصلاة، ولا يرد علينا الحوض من أدمن هذه الأشربة، قلت: يا أبة وأيّ الأشربة؟ فقال: كل مسكر».

«من فلسفة التحريم»

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «حرم الله الخمر لما فيها من الفساد، ومن تغيير عقول شاربيها، وحملها إياهم على إنكار الله عزوجل، والفرية عليه وعلى رسله، وساير ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا، وقلة الاحتجاز عن شيء من المحارم، فبذلك قضينا على كل مسكر من الأشربة انه حرام محرّم، لأنه يأتي من عاقبتها ما يأتي من عاقبة الخمر، فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتولانا وينتحل مودتنا كل شراب مسكر، فإنه لا عصمة بيننا وبين شاربيها».

وإذا كان تحريم كل المسكرات حسب هذا الحديث الشريف لأجل انه يأتي من عاقبتها ما يأتي من عاقبة الخمر، فكذلك تكون المخدرات كلها محرمة، لان الذي يأتي من عاقبتها ليس بأقل مما يأتي من عاقبة الخمر وبقيةالمسكرات إن لم يكن أكثر منها.

«من هو المدمن؟»

عن أبي عبد الله عليه السلام: «ليس مدمن الخمر الذي يشربها كل يوم، ولكنه الموطّن نفسه انه إذا وجدها شربها».

«حالة المدمن في القيامة»

عن النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» قال: «يجيء مدمن الخمر والمسكر يوم القيامة مزرقة عيناه، مسوداً وجهه،مائلاً شقّه،يسيل لعابه،

مشدوداً ناصيته إلى إبهام قدميه، خارجاً يده من صلبه، فيفزع منه أهل الجمع إذا رأوه مقبلًا إلى الحساب».

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لا يدخل الجنةالعاق لوالديه، والمدمن الخمر، ومنان بالخير إذا عمله».

«قليل المسكر ككثيره»

عن النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» انه خطب فقال: «أيها الناس ألا إن كل مسكر حرام، ألا وما أسكر كثيره فقليله حرام».

وعن عمر بن حنظلةقال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: «ما ترى فى قدح من مسكر يصب عليه الماء حتى تذهب عاديته، ويذهب سكره، فقال: لا والله، ولا قطرة قطرت فى حب إلا أهريق ذلك الحب».

«المخدرات وملاک حرمتها»

عن أبى الحسن موسى عليه السلام قال:

«إن الله عزوجل لم يحرم الخمر لاسمها، ولكن حرمها لعاقبتها، فما كان عاقبته عاقبة الخمر فهو خمر (فهو حرام خ ل)».

وعن أبى ابراهيم عليه السلام قال: «إن الله عزوجل لم يحرم الخمر لاسمها، ولكن حرمها لعاقبتها، فما فعل فعل الخمر فهو خمر».

وهذان الحديثان الشريفان ينصان على العلة،التى من أجلها حرم الله تعالى الخمر، ويصرحان بملاک تحريمها، ثم يعممان التحريم على كل مادة تفعل بالإنسان ما يفعله الخمر،ومعلوم: إن باقى المسكرات وكذلك كل المخدرات، تفعل بالإنسان ما يفعله الخمر،بل وأشد مما يفعله الخمر، فتكون المسكرات وكل المخدرات محرمة أيضاً.

«هل يجوز التداوى بالمسكر؟»

عن عمر بن أذينة قال: كتبت إلى أبى عبد الله عليه السلام أساله عن الرجل ينعت له الدواء من ريح البواسير، فيشربه بقدر أسكرجة؟ من نبيذ، ليس يريد به اللذة وإنما يريد به الدواء؟ فقال: لا، ولا جرعة، ثم قال: «إن الله عزوجل لم يجعل فى شىءمما حرم دواءاً ولا شفاءاً».

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الدواء الخبيث أن يتداوى به».

وعن الحلبى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دواءيعجن بالخمر، لا يجوز أن يعجن بغيره إنما هو اضطرار؟ فقال: لا والله، لا يحل للمسلم أن ينظر إليه، فكيف يتداوى به؟وإنما هو بمنزلة شحم الخنزير الذى يقع فى كذا وكذا لا يكمل الا به، فلا شفى الله أحداً شفاه خمر أو شحم خنزير».

وعن ابن مسكان عن ابن أبى يعفور قال: «كان (اى: ابن أبى يعفور) إذا أصابته هذه الأوجاع، فإذا اشتدت به شرب الحسو من النبيذ فتسكن عنه، فدخل على أبى عبد الله عليه السلام إلى أن قال: فأخبره بوجعه وشربه النبيذ، فقال له: يا بن أبى يعفور لا تشربه، فإنه حرام إنما هذا شيطان موكل بك، فلو قد يئس منك ذهب،فلما رجع إلى الكوفة هاج به وجعه أشد مما كان، فاقبل أهله عليه فقال: لا والله لا أذوقن منه قطرة فيئسوا منه، واشتد به الوجع أياماً، ثم أذهب الله عنه، فما عاد إليه حتى مات».

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «المضطر لا يشرب الخمر، فإنها لا تزيده إلا شراً، ولأنه إن شربها قتلته، فلا يشرب منها قطرة».

«المسكر كله حرام»

عن النيسابورى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: «القدح من النبيذ،والقدح من الخمر سواء؟ قال: نعم سواء، قلت: الحد فيهما سواء؟ قال: سواء».

«دأب يزيد لعنه الله»

عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: «كل مسكر حرام، وكل مخمّر حرام، والفقاع (أى: البيرة) حرام».
وعن محمد بن سنان قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الفقاع؟ فقال: «هى الخمر بعينها».
وعن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الفقاع؟ فقال: «لا تشربه، فإنه خمر مجهول، وإذا أصاب ثوبک فاغسله».
وعن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث النبيذ قال: «ما يبل الميل ينجّس حباً من ماء».
وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لو أن لى سلطاناً على أسواق المسلمين، لرفعت عنهم هذه الخمرةيعنى: الفقاع».
وعن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «لما حمل رأس الحسين بن على عليه السلام إلى الشام أمر يزيد «لعنه الله»، فوضع ونصبت عليه مائدة، فأقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقاع فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع فى طشت تحت سريره، وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج ويشرب الفقاع، فمن كان من شيعتنا فليتورع من شرب الفقاع واللعب بالشطرنج،ومن نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج، فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل زياد، يمحو الله عزوجل بذلک ذنوبه ولو كانت بعدد النجوم».

«المائدة إذا شرب عليها الخمر»

عن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «سئل عن المائدة إذا شرب عليها الخمر أو المسكر؟قال: حرمت المائدة».
وعن أبى عبد الله عليه السلام ...: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «ملعون ملعون من جلس على مائدة يشرب عليها الخمر».
وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأكل على مائدة يشرب عليها الخمر».
وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لا تجالسوا شراب الخمر، فإن اللعنة إذا نزلت عمّت من فى المجلس».
«من تبعات تعاطى المسكرات والمخدرات»
عن النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» قال: «ومن شرب الخمر فى الدنيا سقاه الله من سم الأفاعى،ومن سم العقارب، شربة يتساقط لحم وجهه فى الإناء قبل أن يشربها، فإذا شربها تفسّخ لحمه وجلده كالجيفةيتأذى به أهل الجمع، حتى يؤمر به إلى النار، وشاربها وعاصرها، ومعتصرها فى النار، وبايعها، ومبتاعها، وحاملها، والمحمولة إليه، وآكل ثمنها، سواء فى عارها وإثمها، ألا ومن باعها، أو اشتراها لغيره،لم يقبل الله منه صلاةولا صياماً ولا حجاً ولا اعتماراً حتى يتوب منها،وان مات قبل أن يتوب كان حقاً على الله أن يسقيه بكل جرعة شرب منها فى الدنيا شربة من صديد جهنم، ثم قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: ألا ـ وان الله حرم الخمر بعينها،والمسكر من كل شراب، ألا وكل مسكر حرام».

«العقل يحكم بالتحريم»

كان هذا بعض ما ورد من الروايات الشريفة فى تحريم الخمر والكحول وكل مسكر، وكذا بعض ما ورد أيضاً فى فلسفة تحريمها، إضافة إلى ما ورد من الآيات الكريمة التى سبق ذكرها،فإنه إلى جانب كل ذلک يقول العقل بالتحريم أيضاً، وذلک لان العقل إذا رأى فى شىء ضرراً بالغاً على الإنسان، وليس من حيث المال فقط، بل من حيث العقل والفكر والصحة والسلامة، والأمن والاستقرار، وفى كل ما يخص بشخصية الإنسان وكرامته، وأمن المجتمع وسلامته، حكم بتحريم ذلک الشىءوقال بمنعه منعاً باتاً، وعلى أثر حكم العقل هذا، ترى العقلاء يمتنعون من تعاطيه، ويحرمونه على أنفسهم تحريماً قاطعاً، وذلک لا لشىء إلا لحكم العقل بتحريمه.

ففى الجاهلية الاولى، أعنى: الجاهلية قبل الإسلام وأما بعد الإسلام: فالعالم اليوم هو فى جاهليةثانية، لتركه أحكام السماءوتغافله عن قوانين الوحى، المتمثلة فى أحكام الإسلام وتعاليمه الإنسانية الراقية. وعليه: ففى الجاهلية الأولى كانت الخمرةوبقية المسكرات متفشية فيما بينهم، وكانوا يتعاطونها كما يتعاطون الماء المباح، غير ان أناس عقلاء من بينهم كانوا لا ينزلقون مع ذلك التيار الجاهلى، ولا يقتربون من المسكرات قط، وذلك استجابةمنهم لنداء العقل السليم، ونزولاً على حكمه الواضح.

«الامتناع عن المسكرات: حكم العقل»

ومن جملة هؤلاء الرجال العقلاء جعفر بن أبى طالب عليه السلام أخو الإمام أمير المؤمنين على ابن أبى طالب عليه السلام وشقيقه، حيث ان أمين وحى الله جبرائيل كان كلما نزل على رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بالوحى خص جعفر بن أبى طالب عليه السلام كما فى الحديث – من عند الله تبارك وتعالى بالتحية والسلام،فلما سأل رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» عن سبب اختصاص جعفر بالسلام؟ قال جبرائيل: يقول الله لخصال فيه، ويأمرك أن تسأله عنها، فأرسل رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» من يطلب له جعفراً، فلما جاء جعفر أخبره رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» عن اهداء الله تعالى له التحية والسلام على لسان جبرائيل كلما نزل عليه بالوحى وقال: بأن ذلك لخصال فيك وأمرنى أن أسألك عن تلك الخصال الحسنة التى تتوفر لديك فما هى تلك الخصال؟ فقال جعفر فى جملة ما ذكر من تلك الخصال الحسنة: انه لم يشرب المسكر ولم يقترب منها قط، وذلك لأنه علم بأن الخمرة تزيل العقل وتغطّى عليه، فلم يسمح لنفسه بأن يزيل عقله ويغطى عليه بيديه.

وكيف كان: فإن العقل يحكم بتحريم الخمر والكحول ويمنع عن كل مسكر،وان العقلاءيمتنعون من تعاطيها، ويحّرمونها على أنفسهم تحريماً باتاً، وان كانوا يعيشون فى زمان جاهلية، ولم يكن هناك دين يحرّمه عليهم، بل يكون امتناعهم عنها لحكم العقل بتحريمه.

«المسكرات والمخدرات وجهان لعملة واحدة»

ثم ان المسكرات والمخدرات وجهان لعملة واحدة، وذلك لان ملاك تحريم المسكرات وهو كما عرفت: الاضرار البالغة الناجمة عن تعاطيها، والمفاسد الكبيرة المترتبة على تناولها، هذا الملاك بنفسه موجود فى المخدرات أيضاً، فإنه ينجم من تعاطيها إضرار فادحة، ويترتب على تناولها مفاسد كبيرة لا يمكن تداركها واصلاحها، وإذا كان ملاك التحريم موجوداً فى المخدرات كانت هى محرمة أيضاً للملاك.

مضافاً إلى ما قيل فى علة تحريم الخمر: من أنه يخمّر العقل ويغطّيه، فإن هذه العلة موجودة فى المخدرات أيضاً حيث أن المخدرات تغطى على عقل المتعاطى وتفقده صوابه، وتجعله يتصرف تصرف الإنسان المبتلى بالجنون المطبق، لا ـ يعى ما يفعل ولا يعرف ما يصنع.

«حكم تعاطى المخدرات»

أضف إلى ذلك النصوص الشريفةالقائلة: ان الله عزوجل لم يحرّم الخمر لاسمها ولكن حرّمها لعاقبتها، فما كان عاقبته عاقبة الخمر،أو كان فعله فعل الخمر فهو حرام، فإن هذه النصوص صريحة فى تحريم المخدرات، وذلك لأنها تعطى حكماً كلياً بتحريم كل ما كان عاقبته عاقبة الخمر أو فعله فعل الخمر،ولا أحد ينكر التشابه بين عاقبة الخمر والمخدر،ولا التشابه بين فعل المسكرات والمخدرات، فتكون المخدرات كالخمر وكالمسكرات محرّمة بنص هذه الروايات الشريفة أيضاً.

كما ويترتب على تعاطيها وتناولها والتقلب فيها بكل أنواع التقلب، من بيع وشراء،وزراعة وتجارة، وتهيئة وتصنيع، وحمل ونقل، كل ما كان يترتب على الخمر والمسكرات من حرمة وبطلان فى الدنيا، وعذاب ونيران فى الآخرة.

«المخدرات بيعاً وشراءاً»

إذن فإن المخدر لما كان حراماً فبيعه وشرائه وصلحه وما أشبه ذلك حرام أيضا، وفى الحديث النبوى المشهور:

«إن الله إذا حرم شيئاً حرم ثمنه».

وعن أبى جعفر عليه السلام: «والسحت أنواع كثيرة منها: أجور الفواجر، وثمن الخمر، والنبيذ، والمسكر، والربا بعد البينة».

«المخدرات زراعة وتجارة»

ثم ان زراعةالمخدرات والاتجار بها حرام أيضاً لقوله سبحانه:

«ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».

فإنه يوجب نشر الرذيلة فى المجتمع، وإشاعة الجريمة والخيانة بين الناس.

وفى الحديث عن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «قاتل الله اليهود فقد حرم الله عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها». هذا بالإضافةإلى قول النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»:

«لا ضرر ولا ضرار».

نعم بعض أقسام المخدرات الطبيعيةكالبنج ويسمى السيكران أو الشكيران الذى يستفاد فى أغراض طبيةكمعالجةالمرض، والتخدير لإجراء عمليات جراحية، وما أشبه، فإنه مستثنى زرعه وبيعه وشراؤه لهذا الغرض الإنسانى فقط وفى ذلك روايات تدل عليه:

فعن أحمد بن بشارة قال:

«حججت فأتيت المدينة فدخلت مسجد الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» فإذا أبو ابراهيم عليه السلام جالس فى جانب المنبر، فدنوت فقبلت رأسه ويديه وسلمت عليه، فرد على السلام وقال: كيف أنت من علتك؟ قلتشاكياً: بعد (وكان بى السل)، فقال: خذ هذا الدواء بالمدينة قبل أن تخرج إلى مكة، فانك توافيها وقد عوفيت بإذن الله تعالى، فأخرجت الدواة والكاغذ وأملى علينا: يؤخذ سنبل، وقاقلة، وزعفران، وعاقر قرحا، وبنج، وخربق، وفلفل أبيض، اجزاء بالسوية، وابر فيون جزأين، ويدق وينخل بحريرة، ويعجن بعسل منزوع الرغوة، ويسقى صاحب السل منه مثل الحمصة بماء مسخن عند النوم، وانك لا تشرب ذلك إلا ثلاث ليال حتى تعافى منه بإذن الله تعالى.

وعن أحمد بن العباس بن المفضل عن أخيه عبد الله قال: لدغتنى العقرب فكادت شوكته حين ضربتنى تبلغ بطنى من شدة ما ضربتنى، وكان أبو الحسن العسكرى عليه السلام جارنا، فصرت إليه فقلت: إن ابنى عبد الله لدغته العقرب وهو ذا يتخوف عليه. فقال: اسقوه من الدواءالجامع فإنه دواء الرضا عليه السلام فقلت: وما هو؟قال: دواء معروف. قلت: مولاى فإنى لا أعرفه، قال: خذ سنبل، وزعفران، وقاقلة، وعاقر قرحا، وخربق أبيض، وبنج، وفلفل أبيض، أجزاءً سواء بالسوية، وابرفيون جزأين، يدق دقا ناعما، وينخل بجريرة، ويعجن بعسل منزوع الرغوة، ويسقى منه للسعة الحية والعقرب حبة بماء الحلتيت، فإنه يبرأ من ساعته قال: فعالجناه به وسقيناه، فبرأ من ساعته، ونحن نتخذه ونعطيه للناس إلى يومنا هذا».

وفى الختام

هذا والكلام فى هذا الباب أعنى: أحكام المخدرات والمسكرات وويلاتها الناجمة عنها، كثيرة جداً ذكرنا نموذجاً قليلاً وشيئاً يسيراً منها فى هذا الكتاب، ليكون محفزاً على مكافحةهذا الداء العضال.

والله الهادى إلى الصواب

وهو حسبنا ونعم الوكيل.

قم المقدسة

محمد بن مهدى الحسينى الشيرازى

شهر ذى حجة الحرام ۱۴۲۱ ه ق

الكتاب: «خطر المخدرات»

المؤلف: آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله)

تصحيح وتخريج: حسينية ومؤسسة دار الحسين عليه السلام. طهران

الطبعة: الاولى.

تاريخ الطبع: سنة ۱۴۲۲ ه ق.

الناشر: انتشارات دار السميع.

مسلسل الانتشار: ۱۰۴.

الكمية:

السعر:

الشابك: ۹- ۲- ۹۳۳۹۳– ۹۶۴.

الحاشية

- الوسائل ج ۲۵، ص ۳۷۵ / أبواب الأشربة المحرمة الباب ۳۴.
- الأعراف الآية ۱۵۷.
- البقرة ۲۱۹.
- الاعراف: ۳۳.
- المائدة: ۹۰ /۹۱.
- النساء: ۴۳.
- المائدة: ۹۱/۹۰.
- الوسائل: ج ۲۵ ص ۲۸۰ ح ۵ الباب ۱ من أبواب الأشربة المحرمة.
- نفس المصدر، ح ۱ من الباب ۹.
- نفس المصدر ح ۴ من الباب ۹.
- نفس المصدر، ح ۱۰ من الباب ۹
- نفس المصدر، الباب ۹ ح ۱۶.
- نفس المصدر، الباب ۹ ح ۱۷.
- نفس المصدر، الباب ۹ ح ۱۸.
- نفس المصدر، الباب ۹ ح ۲۲.
- نفس المصدر، الباب ۹ ح ۲۵.
- نفس المصدر، الباب ۱۰ ح ۳.
- نفس المصدر، الباب ۱۰ ح ۴.

- نفس المصدر، الباب ۱۰ ح ۵.
- نفس المصدر،الباب ۱۰ ح ۷.
- نفس المصدر، الباب ۱۱ ح ۱.
- نفس المصدر، الباب ۱۱ ح ۲.
- نفس المصدر، الباب ۱۱ ح ۷.
- نفس المصدر، الباب۱۱ ح ۹.
- نفس المصدر، الباب ۱۲ ح ۱.
- نفس المصدر، الباب ۱۲ ح ۳.
- نفس المصدر، الباب ۱۲ ح ۴.
- نفس المصدر، الباب ۱۲ ح ۵.
- نفس المصدر، الباب ۱ ح ۶ والباب ۱۵ ح ۲۲.
- نفس المصدر، الباب ۱۲ح ۸.
- نفس المصدر، الباب ۱۲ح۱۱.
- نفس المصدر،الباب ۱۳ح ۱.
- نفس المصدر، الباب ۱۳ ح ۱۰.
- نفس المصدر، الباب ۱۵ ح ۴.
- أی: الذین یرتوون من الخمر فی الدنیا.
- نفس المصدر، الباب ۱۵ ح ۸.
- نفس المصدر،الباب ۱۵ ح ۱۰.
- نفس المصدر، الباب ۲۱ ح ۴.
- نفس المصدر، الباب ۱۵ ح۱۱.
- نفس المصدر، الباب ۱۵ ح ۱۳.
- نفس المصدر، الباب ۱۵ح۱۴.
- نفس المصدر، الباب ۱۵ ح۱۶.
- نفس المصدر، الباب ۱۶ ح ۱.
- نفس المصدر، الباب ۱۶ ح ۵.
- نفس المصدر، الباب ۱۶ ح ۷.
- نفس المصدر، الباب ۱۷ ح ۲
- نفس المصدر، الباب ۱۸ ح ۱
- نفس المصدر، الباب ۱۹ ح ۱
- نفس المصدر، الباب ۱۹ ح ۲.
- نفس المصدر، الباب ۲۰ ح ۱.
- نفس المصدر، الباب ۲۰ ح ۹.

– نفس المصدر، الباب ۲۰ ح ۱۰
– نفس المصدر، الباب ۲۰ ح ۱۱
– نفس المصدر، الباب ۲۰ ح ۱۳.
– نفس المصدر، الباب ۲۴ح ۴.
– نفس المصدر، الباب ۲۷ ح ۳.
– نفس المصدر، الباب ۲۷ ح ۷.
– نفس المصدر، الباب ۲۷ ج ۸
– الوسائل ج ۳ ص ۴۷۰ أبواب النجاسات الباب ۳۸ ح ۶.
– نفس المصدر، الباب ۲۷ ح ۹.
– نفس المصدر، الباب ۲۷ ح ۱۳.
– نفس المصدر، الباب ۳۳ ح ۱.
– نفس المصدر، أبواب الأطعمة المحرمة الباب ۶۲ ح ۱.
– نفس المصدر، أبواب الأطعمة المحرمة الباب ۶۲ ح ۳.
– نفس المصدر، أبواب الاشربة المحرمة، الباب ۳۳ ح ۲.
– نفس المصدر، ابواب الاشربة المحرمة، الباب ۳۴ ح ۵.
– المکاسب المحرمة ص ۳.
– الوسائل کتاب التجارةأبواب ما یکتسب به الباب ۵ ح ۱.
– المائدة: آیة۲.
– البحار ج ۱۰۳ ص ۷۱.
– البحار ج ۲ ص ۲۷۶.
– مستدرک الوسائل ج ۱۶ أبواب الأطعمة المباحة، الباب ۱۰۸ ح ۸.
– مستدرک الوسائل ج ۱۶ أبواب الأطعمة المباحةالباب ۱۱۲ ح ۱۸.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علـَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابِذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علـَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.
مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة)

تحتَ عنایـة سـماحة آیـة الله الحـاجّ السـیّد حسن الإمـامیّ – دامَ عِزّهُ – و مـع مساعَـدَةِ جمـعٍ من خِرّیجی الحـوزات العلمیّـة و طلاـب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهـمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـّباب و عموم النـاس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّـة، تخلیف المطـالب النّافعـة – مکـانَ البَلاـتیثِ المبتذلـة أو الرّدیئـة – فی المحـامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدة، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.